وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان-
كلية الأدب واللغات والفنون
قسم اللغة الانجليزية
شعبة الترجمة

تخصص ترجمة عربي انجليزي عربي
مذكرة لنيل شهادة ماستر في الترجمة موسومة بـ

دراسة تطبيقية لترجمة بعض مصطلحات الثقافة الشعبية الجزائرية من اللغة العربية الى اللغة الإنجليزية

إعداد الطالبتان:
-بوثلجة حورية
_ عينة سارة

إشراف:
د. سعيدي منال وسام

اللجنة المناقشة:

د. شعبان صاري زوليخة	جامعة تلمسان	رئيسا
د. سعيدي منال وسام	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د. بن مختاري هشام	جامعة خميس مليانة	مناقشا

السنة الجامعية:2018-2019

إهداء

إلى والديا الحبيبين، أبي من علّمني الصبر والاجتهاد، وأمّي رمز العطاء والتضحية والوفاء

إلى زوجي الغالي عبد اللطيف، من كان سندا لي طيلة مشواري

إلى وَلديَّا، قرة عيني أكرم وبشرى

إلى أخويّا، مصدر فخري واعتزازي عبد الله وأمين

إلى أخواتي: نادية، نهلة، خويرة وأمينة ونعيمة وسارة

إلى الورود: كوثر، مهدي، أمال، إيّاد، رباب، رحيل، معاذ وإخلاص

وإلى كل الأهل والصديقات

"حورية"

إهداء

إلى من حملتني في ظلمات ثلاث وأهدتني نور الحياة إلى من علمتني النجاح والصّبر، إلى من سكبت التراب على صدرها والدّمع على قبرها، ولم تمهلها الدنيا لأرتوي من حنانها وإلى التي أفتقدها في مواجهة الصّعاب فأقسمت أن أشرّفها في كل محطة وموقف في حياتي، إلى روح أمي الغالية –رحمها الله– وأسكنها فسيح جناته

إلى من ربّاني وأنار دربي وأعانني بالصّلوات والدّعوات إلى أبي الغالي

إلى رفيق حياتي وسندي الدائم زوجي الغالي "خالد" وعائلته

إلى من يضيئون لي الطريق ويساندونني أخوايا: "زين الدين وحسام"

إلى توأم روحي ورفيقة دربي صديقتي "أمينة حمليلي"

إلى شريكتي في هذا العمل "حورية"

إلى كل من ترك أثرا في ذاكرتي ولم يذكره قلمي

"سارة"

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى الأستاذة " سعيدي منال وسام" التي كان لها فضل الاشراف على هذه الدراسة ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة والتي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث

نشكر كذلك كل أساتذة قسم الترجمة على دورهم الفعال في إثراء معارفنا وتحصيلنا العلمي

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتنا أعضاء اللجنة الموقرين على ما تكبدوا من عناء في قراءة مذكرتنا وإغنائها بمقترحاتهم القيمة

وفي النهاية يسرنا أن نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهنا من صعوبات.

مقدمـــــــــة

لقد كانت الترجمة ولا تزال بمثابة الجسر الذي تعبر من خلاله الثقافات إلى كافة المجتمعات، ولقد جعل انفتاح الأمم، ومنها أمتنا العربية، على الحضارات الأخرى العالم بمثابة قرية صغيرة تتواصل فيها الشعوب على اختلاف لغاتها في ظرف وجيز، فأصبحت الترجمة أداة ضرورية لتعزيز هذا التواصل وتقوية أواصره.

وتعد الثقافة من أهم بواعث الترجمة، إذ تتزايد أهميتها بتزايد انفتاح الشعوب على بعضها، ولا يتم ذلك إلاّ بالترجمة، فعن طريق الترجمة يُتاح لكل فرد أن يقرأ بلغته علوم الغرب والشرق وأن يطّلع على كل جديد في الفكر والفن والأدب وبواسطتها تتدفق الوديان من مختلف الثقافات إلى النّهر العربي.

إنّ الترجمة بقدر ما هي عملية لغوية هي أيضا، وفي الأساس عملية نقل الثقافات، فهي ميدان يُعنى باللّغة واللغة وثيقة الصّلة بالثقافة التي لا يمكن أن توجد بمعزل عن المجتمع ولا يمكن تصوّر مجتمع بدون ثقافة، لذلك نجد أن نقل البعد الثقافي من أكبر المعوقات التي تواجه المترجم في نشاطه الترجمي، فترجمة مظاهر الثقافة هي نشاط متعدد الأبعاد قد تكون:

- ترجمة الألفاظ ومفاهيم ذات دلالات مباشرة أحيانا وغير مباشرة أحيانا أخرى.
- ترجمة كلمة ذات إيحاءات مرتبطة بخلفيات حضارية ودينية
- ترجمة تجربة إنسانية ومعرفة تراكمت منذ أزمنة لتكون تراثا شعبيا أصيلا.

ولا يمكن الحديث عن الترجمة بغض النظر عن المصطلح الذي يُعدّ المادة الأولية لها والعنصر الحاسم في نجاحها، ولقد عرف مفهوم المصطلح الثقافي تغييرا كبيرا في العقود الأخيرة، حيث لا يقتصر هذا الأخير على المعالم التاريخية والقطع الأثرية والفنية وإنّما يشمل أيضا أشكال التعبير الحيّة الموروثة من أسلافنا والتقاليد والمناسبات الاحتفالية والطقوس وهذا ما سنتطرق له في بحثنا محاولين إبراز دور الترجمة في تفعيل الحوار الثقافي من خلال دراسة تطبيقية لترجمة بعض مصطلحات الثقافة الشعبية وهو ما اتخذناه عنوانا لمذكرتنا.

ونظرا لأهمية الموضوع سنتطرق إلى الإشكالية التالية:

- كيف تغدو الترجمة وسيلة لإحلال الحوار الثقافي؟
- هل مازالت الترجمة تُسهم في لغة المثاقفة ولغة الحوار بين الحضارات؟
- كيف تصير الترجمة في سعيها لمدّ الجسور الواصلة بين الثقافات الجواب الثقافي لتحديات العولمة؟
- ما هي آثار المصطلح الثقافي من خلال الترجمة؟

ويمكن هدفنا في إنجاز هذا البحث إلى التعريف بعاداتنا وتقاليدنا وإبراز خصائصها والحفاظ عليها.

وما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو ميولنا اتجاه التراث والثقافة الشعبية ورغبة منّا في خوض غمارها خاصّة مع ظهور العولمة التي أصبحت تهدّد وجود المثاقفة وتدعوا إلى كسر الحواجز وإلغاء

الخصوصيات الثقافية لكل حضارة، كما أنّه وحسب رأينا، لم يتلق هذا الموضوع الاهتمام الكافي رغم أهميته، فلعلّنا ومن خلال بحثنا نَحُثُّ المترجمين على التفكير مليا فيه ودفعهم إلى البحث عن أساليب ناجحة للترجمة في هذا المجال.

وحتى نُلمّ بموضوع البحث، قسمناه إلى ثلاثة فصول: فصلين نظريين وفصل تطبيقي.

تناول الفصل النظري الأول الموسوم **بالترجمة والمصطلح** جميع عناصر الترجمة من تعريف وتقنيات ونظريات لنعرّج فيما بعد إلى تعريف المصطلح وخصائصه، علم المصطلح وآليات وضع المصطلح في اللغة العربية كما أشرنا إلى العلاقة بين المصطلحي والمترجم.

أمّا الفصل الثاني الموسوم **بالثقافة الشعبية و المثاقفة** فتناول تعريف الثقافة و المثاقفة و دور الترجمة في الحوار الثقافي كما سلط الضوء على مفهوم الثقافة الشعبية وعلى عناصرها وخصائصها وأهمّ تحولاتها في الجزائر لنتطرق في الأخير إلى تعريف اللّهجة وعلاقتها باللغة .

أمّا الفصل التطبيقي فخصصناه لدراسة تطبيقية لترجمة بعض مصطلحات الثقافة الشعبية الخاصة بالعادات والطقوس في الجزائر لنقترح من خلالها ترجمات تهدف إلى المحافظة على الأثر نفسه لدى المتلقي.

أما خاتمة البحث فقد احتوت على أهم ما توصلنا إليه من نتائج أو استنتاجات.

ومن أهم ما واجهناه من صعوبات أثناء قيامنا بهذه الدراسة هو قلّة المراجع التي تتناول هذا الموضوع خاصّة تلك التي لها صلة بعادات وتقاليد وطقوس المجتمع الجزائري.

واقتضت طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الوصفي لعرض أهم المفاهيم المتعلقة بمصطلحات الثقافة الشعبية في مجتمع ثقافي معيّن وما لها من خصوصيات، ولما كانت حاجة البحث إلى التحليل، كان لزاما علينا اعتماد المنهج التحليلي خاصّة فيما يتعلّق بأهمّ ما يتعرض مهمّة ترجمة هذه المصطلحات.

وفي الختام نتمنى أن يكون بحثنا هذا قد أتى ببعض الجديد ونرجو أن تعمّ فائدته جميع طلبة الترجمة ويبقى عملنا محاولة بسيطة ترحب بكل الانتقادات وتتسع لكلّ الآراء والاقتراحات.

الفصل الأول

المبحث الأول: الترجمة:

لاشك أنّ الترجمة هي عصب الحياة الحديثة، وأداة اتصال دولي وحضاري، فهي تعتبر فنا مستقلا بذاته يعتمد على الإبداع والحسّ اللّغوي، وهي تلعب دورا فعالا في التواصل ونقل العلوم والمعارف وتبادل الثقافات، كما أنها قديمة قدم اللّغات فهي وليدة عن سعي الأمم إلى التواصل والاحتكاك بغية التعارف وتبادل الخبرات وبالتالي أصبحت حتمية لابدّ منها ولا غنى عنها.

لا يمكننا تجاهل وجود ذلك الكمّ الهائل من التعاريف التي تتناول موضوع "الترجمة" ويرجع السبب في ذلك إلى المكانة التي تحتلها هاته الأخيرة في حياتنا اليومية فعند سماعنا للفظة "ترجمة" أوّل سؤال يمكنه أن يتبادر لذهن السّامع أو المتلقي هو: ما الترجمة؟ ولهذا سنحاول أن نجيب على جزء لابأس به من هذا المصطلح الذي ذكر في أقدم المعاجم.

تعريف الترجمة:

أ. لغة:

لقد كثرت المفاهيم والتعاريف اللغوية حول الترجمة حيث وردت لفظة الترجمة في أقدم المعاجم اللّغوية، وترجع دلالة الترجمة في اللغة العربية إلى "الجذر" "رجم" وباستقرار الجذر "رجم" في اللّغات السّامية يتبدى أنّ معناه الأصل هو الكلام، المناداة، الصّياح، القول الغريب، التّواصل"[1].

[1]– مجموعة من الأساتذة، "الترجمة كجسر تواصل بين الحضارات، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الترجمة والتنمية الثقافية في الجزائر، يومي 26 و27 أكتوبر 2015، ص 146.

كما وتعرف الترجمة في المعاجم اللّغوية على أنّها نقل الكلام من لغة إلى أخرى أو تفسيره بلسان آخر وتعني الترجمة "التفسير والشرح حتى عندما تطلق على سيرة المترجم له، إذ تبين تاريخه وتوضح معالم شخصيته وشخصه وتذكر إنجازاته"[1].

أي أنّ أصل معناها في اللغة هو شرح وتفسير الكلام من لغة إلى أخرى.

ب.اصطلاحا:

وتعني نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى، أو التعبير عن ما هو مكتوب في لغة أولى (هي اللغة المصدر) إلى اللغة الثانية، وهي (اللغة الهدف) أي أنّ الترجمة هي التعبير عن فكرة وقد عرّف ج. س. **كاتفورد** الترجمة في كتابه "نظرية لغوية للترجمة" قائلا: "الترجمة هي عبارة عن عملية تنجز على اللغات، يتم خلالها إبدال نصّ في لغة ما بنص في لغة أخرى، بمعنى أوضح: أنّ أية نظرية للترجمة، يجب أن ترسم في إطار نظرية لغوية، أي نظرية عامّة للغة[2].

2- تقنيات الترجمة:

تقنيات "**جون بول فيناي ودار بلينيه**": لقد اقترح ممثلا الأسلوبية المقارنة وهما: **فيناي وداربلينيه** 1980 أول محاولة منظمة لوضع مجموعة مرتبة من طرق النقل بهدف استنباط تصنيف شامل لطرائق الترجمة، ويتضمّن كلا من الترجمة الحرفية وغير الحرفية، فكان بذلك ما يعرف بـ:

[1]- ا محمد الديداوي، "منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2005.

[2]- J.C.Catford (1965 :1)proposes in his book « A linguistic Theory of translation ». (Translation is an operation performed on languages: a process of substituting a text in one language for a text in another. Clearly, then, any theory of translation must draw upon a theory of language a general linguistic theory).

التقنيات السّبع في الترجمة، وهي الاقتباس، النحت والترجمة الحرفية تُجمع ثلاثتها في "الترجمة الحرفية أو الترجمة المباشرة"، أما التحوير والتكييف والتكافؤ والتّصرف فهي "الترجمة الحرّة أو الترجمة غير المباشرة".

أ. **الترجمة المباشرة:**

1. **الاقتباس Emprunt**: وتتضمن استعارة كلمة من كلمات اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة أو العكس مثل كلمة بُسبتان التي أخذها العرب عن الفارسية وWeekend التي أخذها الفرنسيون عن الإنجليزية[1].
2. **النّحتCalque**: ويسمى أيضا بالترجمة بالنّسخ أي بالركون إلى أساليب في التعبير غير أصلية وإنما هي مستقاة من لغات أخرى من قبيل (رسكل) من الفعل "Recycle" وتعني إعادة الترتيب والتكوين، وعبارة "من طرف" أي (De lapart) بالفرنسيةأو "خطر الموت" ترجمة ل (Danger de mort)[2].
3. **الترجمة الحرفية Literal Translation**: وهي في الحقيقة نوعان أحدهما سليم والآخر سقيم، أمّا الصحيح منها فهو الذي تتطابق فيه اللّغة المنقول منها والمنقول إليها تطابقا كلّيا أو شبه كلّي، وهو أمر نادر الوقوع، سواء من حيث المعجم أو من حيث التركيب لأسباب تاريخية حضارية، كما في اللغتين الإنجليزية والفرنسية أحيانا وخطر هذا النوع من

[1]– ينظر : مجموعة من الأساتذة، الترجمة ونظرياتها، (بحوث مجموعة)، بيت الحكمة قرطاج، 1989، ص 277.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الترجمة ناتج عن احتمال انحراف المعنى عن وجهته في اللغة الأصلية، أو في الوصول إلى تراكيب غير ممكنة أو حتى كلام لا معنى له لضياع بعض الدلالات المصاحبة، بسبب انعدامها في ثقافة اللغة المنقول إليها كالذي يترجم (الرجوع بخفي حنين) ترجمة حرفية.

ب.الترجمة غير مباشرة:

1. **التحوير Transposition**: وفيه يتم تعويض قسم من أقسام الكلام في اللغة الأصل بقسم آخر من اللغة المستهدفة، وهو ما قد نجده في صلب اللغة الواحدة، فعندما نستعمل المصدر أو الفعل المضارع المسبوق بلا رغم أنه قد تكون لكليهما قيمة أسلوبية ليست للآخر فثمة فرق واضح بين: "لا أكاد أصدقه" و"أكاد لا أصدقه"[1].
2. **التكييف Modulation أو الإبدال/ الاستبدال**: وهو يعكس التقنية السابقة لا يقوم على أساس من التغيرات الشكلية وإنما على إحداث تغييرات في البلاغ نفسه، وذلك بتغيير المنظور، كأن نقول: "عقدين" بدل أن نقول "عشرين سنة".
3. **التكافؤ Equivalence**: هو استبدال موقف في اللغة المصدر بموقف في اللغة المستهدفة يكون مماثلا اتّصاليا، ويهدف المترجم في ذلك إحداث نفس الأثر على قارئ النّص المترجم كما كان الأثر في اللغة المصدر قدر الإمكان.

[1]- مجموعة من الاساتدة, الترجمة ونظرياتها,مرجع سابق، ص 278.

4. **التصرف Adaptation**: حسب "داربلينه" و"فيناي" يقع هذا النوع من التقنيات بين الترجمة والإبداع[1] لأنه يقوم على تشابه جملي بين موقفين قد لا يكون أحدهما موجودا في ثقافة من الثقافتين أو قد يكون موجودا إلا أنه لا يؤدي المعنى، ففي الإعلانات الإشهارية لأحد البنوك نجد "Passport to better life" يفضل في العربية ترجمته بكلمة "مفتاح" لا جواز سفر في مثل هذا السياق فنقول: "مفاتيح السعادة" أو "مفتاحك نحو السعادة"[2].

3- نظريات الترجمة:

عرفت اللغة دراسات نظرية عبر العصور، حيث ظهر العديد من الفلاسفة والمنظرين الذي أظهروا اهتماما بالغا في البحث في أسرارها وخباياها، ولما كان للغة دور كبير في التواصل بين الشعوب والحضارات كان عليها أن ترتبط بفن اسمه الترجمة والتي عرفت بدورها مراحل تاريخية منذ نشأتها وارتبطت دراستها بنظريات اللغة مما استوجب إقامة نظريات عامّة من شأنها أن تسهّل عملية الترجمة.

"فنظرية الترجمة تسعى إلى التّوغل في جوهر عملية الترجمة والوقوف على سرّها واكتشاف الثوابت التي تتعدّى اللّسان المعين إلى اللغة كظاهرة إنسانية مشتركة والتأمل في كيفية حصول الاتصال بين الشعوب على الرّغم من اختلاف الألسن واختلاف الحضارات"[3].

[1]- المرجع السابق، ص 279.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي، بيروت، 1994، ص 6.

"فلقد تركزت نظريات الترجمة من عهد شبشيرون حتى بدايات القرن العشرين حول التساؤل عن الترجمة الحرفيةأي كلمة بكلمة حرّة أي معنى بمعنى وأسهم في طرح هذه الآراء الاهتمام بترجمة نصوص الكتاب المقدّس والمؤلفات الدينية، ونفهم من هذا أنّ نظريات الترجمة قد أولت الاهتمام بترجمة المؤلفات الدينية"[1].

أمّا في مطلع الخمسينيات فقد ظهرت نظريات جديدة مع ظهور علم اللّغويات "حيث برزت مفاهيم ومصطلحات جديدة كمفهومي المعنى والتكافؤ التي ناقشهما رومان جاكوبسون سنة 1959 وطوّرها أوجين تيدا الذي اقترح أن الترجمة ينبغي أن تهدف إلى إحراز الأثر المكافئ بالإضافة إلى مفهومه عن التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي تليها نظريات الترجمة الوظيفية والتواصلية حيث اهتمّت بوظيفة اللغة ونوع النّص بالإضافة إلى ظهور مفاهيم ومصطلحات تزامنا معها مثل: اللّسانيات الوظيفية النظمية"[2].

وقد مرّت مرحلة التنظير بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى وهي مرحلة ما قبل اللّسانيات والتي تناول فيها المنظرون الترجمة على أسس لغوية وفلسفية.

[1]– كاظم خلف العلي، ملخص نظرية الترجمة لجبريمي مندى، منتدى www.antologia.comتم تصفح المنتدى 2019/06/11 على الساعة 16:11سا.

[2]– كاظم خلف العلي، مرجع سابق.

"وبمطلع القرن العشرين الملقب بعصر الترجمة، اتسع حقل الترجمة ليشمل المعنى السّياقي أي The contextوالذي يدلّ على الوسط النّصي والمقام المرجعي ويؤكّد على أنّ العلاقة بين النظرية اللّسانية والتطبيق الترجمي لا تنحصر في كونها مجرّد تطبيق خطى"[1].

وتضمّن هذا العصر نظريات تقوم على تحليل ظاهرة الترجمة تحليلا علميا نسقيا.

تليها المرحلة ما بعد اللّسانية حيث حاولت هذه النظريات التركيب بين المقاربتين وبنظرية التواصل والنصية.

ومن خلال ما سبق، نستنتج أنّ نظريات الترجمة تميزت بالتباين، فمنهالا من تناول الترجمة كظاهرة لغوية ومنهم من اهتم بالجانب النصّي وهم بذلك يركزون على مبدأ تحليل النصوص والغاية من ذلك هي إنتاج نص في اللغة مماثلا لنص اللغة المصدر.

أما التيار التأويلي، أو ما يعرف بنظرية المعنى فيرتكز على ضرورة الفهم والاستيعاب، بالبحث عن المعنى المتضمن وليس المعنى المباشر.

تقول **سيليسكوفيتشSeleskovits**: "إنّ المعنى هو عبارة عن مقصد خارج اللغة يكون كامنا في ذهن المتكلم قبل التعبير عنه كلاما، ومتى عبّر عنه يتلقفه ذهن المتلقي ذهن المتلقي ويحوّله إلى معنى"[2].

[1]- جان رينيه لادميرال، التنظير في الترجمة، تر د. محمد جدير، المنظمة العربية للترجمة، ط1، لبنان، 2011،ص 81- 82.

[2]- نقلا عن المجلة الأدبية، نظرية المعنى لترجمة من موقع https://www.maghress.com تصفح الموقع يوم 2019/06/12، على الساعة 16: 47سا.

وبذلك، ورغم تباين النظريات فقد ساهمت هذه الأخيرة في حلّ الصعوبات اللّسانية وتسهيل العمل الترجمي وبالتالي أصبحت الترجمة اختصاصا ومادة مستقلة بذاتها.

4- المترجم والمصطلحي:

إنّ للمترجم دورا أساسيا يتمثل في إعادة صياغة المعنى في اللغة الهدف بدقة وأمانة ومن ثمَّ، تظهر جليا حاجة المترجم إلى المصطلح مراعيا في ذلك الضوابط الاجتماعية والثقافية والحضارية واللغوية للغة الجمهور المستقبل والترجمة المصطلح شروط نستعرض أهمّها كما يلي[1]:

- الإحاطة باللغتين الأصل والهدف وثقافتهما
- مراعاة ظروف صياغة المصطلح الأصل وعدم تجريده من سياقه
- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار تطوّر المصطلح، فهو ككائن حي يولد وينمو ويتطوّر وقد يموت وفي هذه السلسلة قد تتغير دلالته.
- أن يكون المترجم ذا ثقافة موسوعية
- أن يمتلك الخبرة والمهارات اللاّزمة.

أي أنّ عمل المترجم لا يقوم على إيجاد المعنى المقصود فقط بل على امتلاك المعرفة اللغوية والإحاطة بالخصوصية الثقافية أيضا.

[1]- السعيد الخضراوي، الترجمة والمصطلح، مجلة المترجم ،عدد2 ،دار الغرب للنشر والتوزيع جويليا-سبتمبر 2001،ص 58.

"فإنّ لكل علم اصطلاحا إذا لم يعلم بذلك لا يتيسّر للشّارع فيه إلى الاهتداء سبيلا ولا فهمه دليلا"[1] وبذلك يهتم المصطلحي بوضع مصطلحات جديدة بإتباع إجراءات معيّنة، فكما أنّ المصطلح يعبّر عن ثقافة الآخرين وحضاراتهم توجّب على المصطلحي امتلاك خلفية ترجمية يطّلع من خلالها على حاجات المترجم ومقتضيات نشاطه الترجمي وهنا تظهر النقطة المشتركة بين المصطلحي والمترجم ألا وهي المصطلح، فرغم اختلاف تكوينهما وانشغالاتهما إلاّ أنه يوجد عوامل مشتركة بينهما يتمثّل أهمّها في اللغة كونها وسيلة للتبليغ، والمعنى الذي يبحث عنه كلاهما بعد تحديد الميدان والسّياق والتّعبير عنه مع احترام ثقافة لغة الهدف.

المبحث الثاني: المصطلح

1- تعريف المصطلح:

لقد أورد العلماء من قدماء ومحدثين تعريفات للمصطلح محاولين ضبط مفهومه معجميا واصطلاحيا وعليه يتجلّى مفهومه كما يلي:

أ. لغة:

كلمة (مصطلح) في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (اصطلح) من المادة (ص ل ح).

[1]- السعيد الخضراوي، المرجع السابق

فلقد جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أنّ مادة (ص ل ح) هي "الصّلاح ضدّ الفساد"[1].

وورد في المعجم الوسيط أنّ مادة (ص ل ح): "صلاحا وصُلُوحًا: زال عنه الفساد"[2].

أمّا بالنسبة لكلمة (اصطلح): "اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف واصطلحوا على الأمر: اتّفقوا عليه و(الاصطلاح) هو مصدر (اصطلح) وهو اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم مصطلحاته"[3].

وبالاطلاع على دلالات هذه المادة في سائر المعجمات العربية نجد أنّها لا تتجاوز مفاهيم المصالحة والاتّفاق وكل ما هو نقيض للفساد والخلاف.

ومن خلال ما ذكر نتوصّل إلى أنّ كلمتي (ص ل ح) و(اصطلح) تدلاّن على الاتفاق وبين معنييهما تقارب دلالي إذن لا يكون اصطلاح الفساد بين قوم إلاّ باتفاقهم.

[1]- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري)، ت 711هـ، لسان العرب، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، مصر، مادة (ص ل ح)، ج 3، ص 384.

[2]- إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1432هـ- 1972م، مادة (ص ل ح)، ج 1، ص 520.

[3]- المرجع السابق، ص 520.

ب.اصطلاحا:

جاء في كتاب التعريفات للشّريف الجرجاني أنّ: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل"[1].

وقيل: "الاصطلاح: اتفاق طائفة على اللّفظ بإزاء المعنى"[2].

يتّضح لنا من خلال التّعريفين السّابقين سمتان أساسيتان للمصطلح، فالمصطلح يختلف عن كلمات أخرى في اللّغة العامّة عند تغيير دلالي يطرأ على الكلمة العامّة فيجعلها مصطلحا ذا دلالة خاصة، ولا يكون المصطلح إلاّ عند اتّفاق المتخصّصين المعنيين عن دلالته الدّقيقة.

"أمّا اللّغات الأوروبية فتصطنع لهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق والرسم من طراز (Terme) بالفرنسية و(Term) بالإنجليزية وكلتاهما مشتقة من الكلمة اللاّتينية (Terminus) بمعنى الحدّ أو النهاية"[3].

أي أنّ المصطلح هو كل وحدة لغوية تُسمِّي مفهوما محدّدا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان محدّد.

[1]- الجرجاني (علي بن محمد الشّريف)، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985، ص 28.

[2]- سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحدث، ط 1، الأردن، 2012م، ص 12.

[3]- يوسف غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي (الجديد، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط 1، لبنان، 2008م، ص 24.

"وقد عبّرت اللّغة العربية عن المفهوم ذاته –قديما– بكلمات أخرى، زيادة عن كلمتي (اصطلاح) و(مصطلح) بعناوين كثير من التصنيفات التي أُفردت لهذا الغرض المعرفي ومنها: (مفاتيح العلوم) للخوارزمي و(التعريفات) للجرجاني و(كشاف اصطلاحات الفنون) للتاهنوي"[1].

ومن خلال ما ذُكر يتجلى لنا أنّ من أهمّ سمات المصطلح أنّه يرتكز على ميدان التّخصص، فالفرق بين الكلمة والمصطلح هو عموم الأولى، وتخصّص الثانية.

ورغم تواجد مرادفات لكلمة مصطلحات على غرار (مفاتيح) و(تعريفات) و(ألقاب) إلاّ أنها تبقى مرادفات ذات دلالة منحصرة واستعمال منعزل أمام هيمنة كلمتي مصطلح واصطلاح.

2- خصائص المصطلح:

استنادا إلى ما سبق ذكره يكون استخلاص الخصائص الأساسية للمصطلح كالآتي:

- "يتم وضع المصطلح بعد اتفاق مجموعة من المختصّين في مجال محدّد وبلغة معينة
- يؤدي المصطلح المفهوم العلمي المقصود ويكون هذا المصطلح سليما من الناحية اللغوية.
- يرتكز المصطلح على ميدان التّخصص، فالفرق بين الكلمة والمصطلح يكمن في عموم الأولى وتخصّص الثانية.
- المصطلح وحدة لا يمكن تفكيكها ويمكن في نفس الوقت أن يكون مركبا.

[1]– الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1984، ص 13.

- المصطلحات هي وحدات ثلاثية الأبعاد: بعد شكلي وبعد مفهومي وبعد وظيفي"[1]

وعليه تبقى الدّقة والوضوح وعدم التداخل واللبس أهم شروط نقد العلم والمصطلحات.

3- علم المصطلح:

صار مجموع المصطلحات الموظّفة في ميادين علمية مختلفة موضوعا لعلم جديد قائم بحدّ ذاته ألا وهو علم المصطلح، وهو حقل من أحدث حقول اللّسانيات التطبيقية يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها"[2].

كما يمكن تعريفه على أنّه: "العلم الذي يلبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللّغوية التي تعبّر عنها، وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلّة لأنه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدّة أبرزها علوم اللّغة والمنطق والإعلامية وعلم الوجود، وعلم المعرفة وحقول التّخصّص العلمي المختلفة"[3].

أدّى التّقدم العلمي إلى زيادة الاهتمام بقضية المصطلحات وأدت كثرة الباحثين وزيادة حاجتهم إلى مصطلحات جديدة إلى ضرورة العمل لتوحيد هذه المصطلحات لتسهيل الاتصال العلمي فيما بينهم، وبذلك ظهر علم المصطلح الذي يُعتبر نقطة تتفرّع عنها العلوم والحقول المعرفية.

---

[1]- ينظر : علي القاسمي، علم المصطلح أسس النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط 1، 2008، ص 271.

[2]- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، ص 19.

[3]- علي القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، ص 2، الرّياض، 1991م.

ولقد حدّد فيستر خمس سمات لعلم المصطلح:

1. "علم يبحث في المفاهيم للوصول إلى المصطلحات التي تُعبّر عنها
2. علم يهدف إلى التّخطيط اللّغوي ويؤمن بالتقييس والتنميط
3. علم ينتهج منهجا وصفيا
4. علم بين اللّغات
5. علم يختصّ غالبا باللّغة المكتوبة"[1].

وبذلك يتبيّن لنا أن لعلم المصطلح وظيفة تتجلى في دراسة الأنظمة المفاهيمية والعلاقات التي تربطها داخل حقل معرفي معيّن، وهو علم مشترك بين علوم اللّغة والمنطق ويُعنى أساسا بإثراء اللّغة بمفردات حديثة وبكيفية وضعها وتصنيفها وفق منهج علمي مبني على أسس محدّدة.

4- آليات وضع المصطلح:

يحتاج التوليد الاصطلاحي بوصفه شكلا من أشكال التنمية اللغوية إلى عدد من الوسائل والآليات التي يتيحها فقه اللغة العربية الثري والتي تتمثل ل فيما يلي:

[1]- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 2008، ص 271.

1.الاشتقاق:

من أهم الخصوصيات السّامية للعربية أنّها لغة اشتقاقية ولقد أولى لها العرب القدماء عناية لا نظير لها بحيث لا نقرأ مؤلفا من مؤلفاتهم إلاّ مرّت مفردة "اشتقاق" وخاصة في تأليف المعاجم اللغوية.

ويعرّف الاشتقاق "بأنّه استخراج لفظ عن آخر متّفق معه في المعنى والحروف الأصلية"[1]، أو هو "أخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة"[2]، والاشتقاق ثلاثة أنواع:

أ. **الاشتقاق العام (الصغير)**: هو توليد لفظ من آخر، بشرط الاشتراك في المعنى والأحرف الأصلية وترتيبها كأن نأخذ حكمة: دارس- درس- مدرسة.

يعتبر الاشتقاق الصغير آلية أساسية من الفعل الاصطلاحي لأنّه يقوم على تفجير الجذور اللغوية وفقا للموازين الصرفة المعروفة.

[1]- أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1، 1992، ص 79.

[2]- أحمد عبد الرحمن حمّاد، عوامل التّطور اللغوي، دراسة في نمو وتطوّر الثروة اللغوية، دار الأندلس، ط 1، بيروت، 1983، ص 17.

ب.الاشتقاق الكبير (القلب الموضعي): وهو من ابتكار العالم ابن جني حيث عرّفه قائلا:

هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتقعد عليه وعلى تقاليده السّتة وما يتصرّف من كل واحد منها عليها وإن تباعد شيء من ذلك [عنه] ردّ بلطف الصّنعة والتأويل إليه"[1].

وعليه يختصر هذا التعريف في أنّ الاشتقاق الكبير هو تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب الحروف ويطلق على هذا النّوع بالقلب المكاني.

مثال: ضرب- رضب- برض ...

ج. الاشتقاق الأكبر (الإبدال): وهو "أن يغيّر أحد حروف الكلمة معنى الكلمة الأولى"[2]

أي أنّ الاشتقاق الأكبر يكون عندما يتّحد المشتق والمشتّق منه في بعض الحروف ويختلفان في بعضهما.

مثال: نهق- نعق.

2. المجاز:

ويعتبر آلية مهمّة من آليات وضع المصطلح العلمي، فالمجاز لغة من "جاز (جوازا) ومجازا: وأجاز له: سوّغ له والمجاز: الطريق إذا قُطع من أحد جانبيه إلى الآخر"[3]. إذن المجاز لغويا هو القطع من جانب إلى آخر.

[1]- حامد صادق قيتي، الاشتقاق وتنمية الألفاظ، مجلة اللسان العربي، ع 34، الرّباط، 1990م، ص 82.

[2]- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح، الكتاب الأول، ص 23.

[3]- الفيروزي الأبادي، القاموس المحيط، ج 2، مادة جاز، ص 170.

أمّا اصطلاحا فهو: "اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي"[1].

إذن المجاز هو استعمال اللفظ في غير موضعه الأصلي أي نقله من دلالته الأصلية الحقيقية إلى دلالة علمية مجازية جديدة، وهو وسيلة مهمّة تستعين بها اللغة لتطوّر نفسها بنفسها وعلى سبيل المثال نذكر:

"السّيارة وأصلها القافلة إذ أنّها تسير بجمالها فاستُعير لنظام سيرها"[2].

وكذلك طيارة من طير الطائر

والبرقية دلالة على التلغراف (الرسائل) من برق ووجه الشبه سرعة وميض البرق.

3.النّحت:

ويعرّفه الدكتور نهاد الموسى بقوله: "هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعا بحظّ في اللفظ، دالة عليهما جميعا في المعنى"[3].

[1]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت.

[2]– يوسف غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، لبنان، 2008م، ص 24.

[3]– نهاد الموسى، النحت في اللغة العربية، دار العلوم للطباعة والنشر، 1984م، ص 67.

وقد استعمل القدماء النص فقالوا البسملة من (بسم الله) والحمدلة من (الحمد لله) والحولقة من (لا حول ولا قوة إلا بالله) فالغرض من النص تيسير التعبير بالاختصار والإيجاز، مثل: زمكاني: نسبة إلى زمان ومكان.

4.التعريب:

يطلق في اللغة العربية على معاني التبيين والتهذيب وتلقيب العربية وإحلال اللّفظ العربي محلّ اللّفظ الأجنبي ويقول ابن منظور: ويعتبر التعريب من خصائص اللغة العربية ورافد من روافد توسعها ونمائها، ويقابل التعريب مصطلح استعارة في اللغة الأجنبية، ويمثل أحد مظاهر التقاء اللغة العربية بغيرها من اللّغات على مستوى المفردات، وتناولت المعاجم العربية المفهوم بتعاريف اتفقت على معنى الإبانة والإفصاح فلقد ورد في "لسان العرب" في مادة (ع. ر. ب) "الإعراب والتعريب معناها واحد وهو الإبانة ويقال أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح وأعرب عن الرّجل: بين عنه وعرب عنه تكلم بحجته"[1].

في حين يرى معجم "المفضل في فقه اللغة" أنّ التعريب عملية تطويع الألفاظ والصّيغ الأجنبية وإعادة نسجها أو تعديلها بحسب ما يقتضيه النطق العربي فيحدث فيها إبدال أو حذف أو تغيير صورة الحرف أو النطق[2].

[1]– ابن الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج 9، ط 3، 1999، بيروت، ص 686.

[2]– عباس معن، المعجم المفضل في اللغة، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2001، ص 16.

فهو يشكل الانفتاح والإطلاع على النتاج الآخر والتفاعل معه أخذ وعطاء، فالإعراب يمثل ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتهم بعد كتابتها بالحروف العربية، وإخضاعها لتعديل دقيق في لفظ حروفها وإخراجها على الأوزان العربية المألوفة[1]، فهو ظاهرة اصطلاحية يمثل اللفظ الأجنبي المنقول إلى العربية بلفظه ومعناه دون شكله المكتوب أي بما يتوافق والنسق الصرفي والصّوتي للغة العربية.

وتبيّن من خلال هذا التناول أنّ التعريب هو نقل الكلمة من اللّغة العجمية إلى اللّغة العربية، وفي معناه الأكثر شمولا يعطي فرصة لتحقيق الوحدة العربية وبهذه الطريقة تستطيع اللغة العربية أن تعبر وتلحق بهذا التّطور العلمي التكنولوجي السريع.

5.الترجمة:

ويراد بها في المعاجم اللغوية العربية جملة معان منها: التفسير والإيضاح والنقل، يقول "ابن منظور": "التُرجمان والتَرجمان المفسّر، وقد ترجمه وترجم عنه، ... ويقال قد ترجم كلامه، إذا فسّره بلسان آخر"[2] وجاء في المعجم الوسيط: "ترجم الكلام: بَيّنهُ ووضَّحَهُ، وكلام غيره عنه: نقله من لغة إلى أخرى، ولفلان: ذكر ترجمته"[3].

[1]- مصطفى محسن، التعريب والتنمية، سلسلة شراع، ع 56، طنجة، 1999، ص 66.

[2]- "لسان العرب" ج3،ص47

[3]- "المعجم الوسيط" إعداد مجمع اللغة العربية القاهري ج1،ص83.

"والترجمة في الاصطلاح النقدي عموما: هي نقل محتوى نصّ من لغة إلى أخرى"[1] وقد ورد في "معجم اللسانيات" الذي ألّفه "جون دوبوا" ورفاقه ما يلي: "ترجمة النص أي نقله من لغته الأم (لغة المصدر/ Langue source) إلى لغة أخرى (لغة الهدف/ Langue cible) مع مراعاة التكافؤات السيميائية (أو الدلالية) والأسلوبية"[2].

ويهمنا في هذا العمل أن نعرّف ترجمة المصطلح بوصفها صورة من صور النشاط الترجمي التي حظيت باحتفاء عديد من الباحثين في الوقت الحاضر، وقد حدّدها بعضهم بأنها "تعويض" (إبدال) مصطلح (تمثيل) من نصّ ينتمي إلى لغة ما بمصطلح آخر (معادل أو مقابل) من لغة أخرى[3]ويقصد بها في الثقافة العربية "نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتحيز المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل المصطلح الأجنبي".

ولتكون هذه الترجمة مستحسنة وجيّدة لا مناص من توفر جملة من الضوابط والشروط من ذلك ضرورة أن يكون المترجم عارفا باللغة المصدر واللغة الهدف معا، ووجوب ربط المصطلح المترجم بالبيئة الثقافية التي ظهر فيها[4].

---

[1]– "نظرية لغوية في الترجمة" لكاتفورد، تر: د. خليفة الغرابي، ود. محي الدين حميدي، مراجعة: د. عيسى العاكوب، معهد الإنماء العربي (بيروت)، ط 1، 1991، ص: 33.

[2]– Dictionnaire de linguistique J. Dubois et Autres, librare Larosse, Paris, 1973, p 490.

[3]– Dictionary of language and linguistics, Hartman and Stork, ed. Amsterdam, 1972, p 713.

[4]– "إنتاج الدلالة الأدبية" لصلاح فضل، مؤسسة "مختار"، للنشر والتوزيع (القاهرة)، ط 1، (1987)، ص 103.

وينبغي للمترجم أن يحرص على ملائمة المصطلح المنقول للغة المنقول إليها اتّقاء نفور الناس منه، وضمانا لسيرورته (بالسين) وتقبل الجمهور له، يقول المسدي: "إنّ المصطلح النقدي تزداد حظوظ مقبوليته في التداخل والتأثير كلّما توفّرت فيه مقومات المواءمة الإبداعية"[1].

ويشترط في ترجمة المصطلح كذلك الأمانة والدقة وعلاوة على ما ذكر هناك شروط كثيرة تتصل بشخص المترجم، وقد أثبت "محمد ديداوي" في كتابه عن علم الترجمة عدد منها[2]، وحتى تكون الترجمة العربية بهذه الصورة، والمترجم العربي بهذا الشكل، فإنّه من اللاّزم العمل على إعداد المترجمين العرب إعدادا متكاملا، ليكونوا قادرين على الإسهام في نهضة أمّتنا والرّقي بها في مدارج الحضارة، وقد نصّ "المؤتمر العلمي الأوّل للمترجمين العرب" الذي انعقد في بغداد أيام: 28-29- 30 مارس 1988، على هذا الإجراء الإعدادي في توصية السّادسة[3].

يلكُمُ إذا بعض شروط الترجمة الجيدة والتي تعد الميزان الذي يجب أن يُعرض عليه الترجمان قبل الإقرار بجودتها أو ردائتها، يقول "محمد رشاد الخمراوي" في هذا الصدد: "فلا يمكن أن نقرّ

[1]- "المصطلح النقدي" للمسدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، (تونس)، ط 1، (أكتوبر 1994)، ص 21.

[2]- محمد الديداوي،"علم الترجمة بين النظرية والتطبيق"، دار المعارف ،1992،ص 162.

[3]- نص هذه التوصية هو: "يوصي المؤتمر بأهمية إعداد المترجم العربي إعدادا علميا جيدا، وإعطائه قدرا أكبر من الاهتمام بما ينسجم ودوره الإبداعي في النهوض الحضاري للأمة العربية"، من كتاب "علم الترجمة ..."، م س، ص 485.

على العموم وجود ترجمة صائبة وترجمة خاطئة إلاّ إذا تقيّدنا بمعطيات وقوانين جماعية، تستوجبها التجربة والتطبيق"[1].

ورغم هذه الضوابط والجهود المبذولة في مضمار الترجمة فإنّ الترجمة إلى العربية ما زالت محدودة وما زالت ثمة صعوبات جمة تقف في طريقها وتعرقل سيرها، ومن هذه الصعوبات ما أشارت إليه الأستاذة "نجاة المطوع" في قولها: "إنّ الترجمة إلى العربية لا تزال تفتقر إلى البرامج على المستويين القطري والقومي، كما أنّها لم تُبْنَ على دراسة الواقع الرّاهن بلغة التّطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والآفاق المستقبلية في الوطن العربي، ولم تتّسع لتلبية متطلبات العصر، ودرجة النضج عند القارئ"[2].

[1]– "المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها(الميدان العربي)" لمحمد رشاد الخمراوي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت)، ط 1، (1986)، ص: 47.

[2]– "افاق الترجمة والتعريب"، لنجاة عبد العزيز المطوع، مجلة عالم الفكر، الكويت، ع 4، مج 19، 1989، ص 9.

الفصل الثاني

المبحث الاول: الثقافة الشعبية في الجزائر

1-تعريف الثقافة

أ-لغة:

"الثقافة" من الثقف في لغة العرب قديما، ومن الثقف أيضا تأتي "المثاقفة" ومن بين معانيها:

أ. وجود الشيء ومصادفته: يقال ثقفت الشيء- أثقفه من باب "تعب" إذا وجدته وصادفته، قال الله تعالى: ﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ حَيْثُ وَاقْتُلُوهُمْ﴾[1] بمعنى أقتلوا مشركي مكة أينما وجدتموهم وصادفتموهم، قال تعالى أيضا: ﴿ثُقِفُوا أَيْنَ الذِّلَّةُ عَلَيْهِمْ ضُرِبَتْ﴾[2] أي وضربت عليهم الجزية أينما وجدوا، وقال حسان بن ثابت" "فإما ثقفت بنو لؤي جذيمة إن قتلهم شفاء"[3] ومعناها إذا وجد بنولؤي جذيمة وصادفوها فليقتلوها فإنّ في قتلها شفاء للنفوس وراحة للقلوب.

[1]- سورة البقرة، الآية 191، المصحف الشريف، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 1428هـ- 2007م، رواية ورش.

[2]- سورة آل عمران، الآية 112، المرجع السابق.

[3]- ديوان حسان بن ثابت، قافية الألف، طبعة أنجب، "الجزء الأول"، كلكتا، 1931.

ب.الظفر بالشيء وأخذه على وجه الغلبة: يقال "ثقفت فلانا في موضوع كذا، أثقفته إذا ظفرت به وأخذته غلبة، قال الله تعالى: ﴿أَعْدَآءً لَّكُمْ يَكُونُواْ يَثْقَفُوكُمْ إِن﴾[1] ومعناها إن يغلبوكم يكونوا لكم أعداء من حيث القتل[2].

ت.الحذف والمهارة في إتقانالشيء: قال "ابن منظور": "ثقف الشيء ثقفا، وثقافا وثقوفة، حذقه، وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا فطنا"[3].

ث.الفهم والذكاء: قال "ابن منظور":"وهو غلام لقف، ثقف أي ذو فطنة وذكاء والمراد به أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه[4]،قال "الزبيدي": "وثاقفه مثاقفة وثقافا أي غالبه فغلبه في الحدق والفطنة، وإدراك الشيء وفعله"[5].

إنّ هذه المعاني أصبحت في النسيان وتوقف استعمالها، ما عدا المعنى الرابع فقد بقي استعماله حتى يومنا هذا، وتعبر "الثقافة" عند العرب أيضا عن "الحكمة" وهي لفظ مشتق من كلمة الثقاف، وهي الأداة التي كان المربي يسوي بها الرّمح فيقال إنّ الرّمح أصبح مثقفا، وثقف الشيء أي أقام المعوج منه وسواه، والإنسان أدبه وهذبه وعلّمه، إنّ هذه النصوص المذكورة سلفا، تكاد تكون متشابهة بما يوحي لنا أنها نسخ مكررة، قد تم نقلها بعضها عن بعض، إنّ لفظ

[1]– سورة الممتحنة، الآية 2، مرجع سابق.

[2]– محمد بن عبد الكريم الجزائري، الثقافة ومآسي رجالها، شركة الشهاب، الجزائر، 1978، ص 9.

[3]– ابن منظور، ديوان العرب، دار المعارف، 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ج. م. ع.

[4]– ابن منظور، ديوان العرب، المرجع السابق.

[5]– المرجع نفسه.

"الثقافة" يشير عموما إلى التعلّم والتهذيب والإدراك والفطنة، والوعي والمهارة والتفوق والحذق وأحيانا الإحاطة بكثرة من المعارف والعلوم، "أمّا اللغات الأخرى غير العربية فإنّ الأصل الاصطلاحي لكلمة "ثقافة" من الفعل اللاّتيني Coler، ومعناه يغرس أو يعلم"، وهنا يصبح هذا الاسم أو المدلول العلمي مختلفا كثيرا عن المعنى اللّغوي[1].

ب–اصطلاحا:

ويعرف الغربيون "الثقافة" بأنها: "تهذيب العقل والذوق والسلوك بالتربية والتعليم"[2] وهناك نوع من الجدل حول ما إذا كان مصطلح "Culture" يترجم باللغة العربية إلى "ثقافة" أو حضارة، فقد يستخدم الناس مفهوم "الثقافة" في حياتهم اليومية للإشارة إلى القراءة أو ممارسة بعض الفنون أو الذهاب إلى المسارح والمتاحف وغيرها، وهذا المفهوم الشائع يقسم المجتمع إلى فئة مثقفة وفئة أقل ثقافة على اعتبار أنّ "المثقف" أو "المتحضر" هو ذلك الشخص الذي يتميز بأداب سلوكية راقية وهو المتمكن في بعض مجالات المعرفة مثل الفنّ والموسيقى والآداب لكن لا دلالة لهذا التمييز من وجهة النظر السوسيولوجية لأنّ كلّ أساليب السلوك مشتقة من مجالات النشاط البشري بأنواعها المختلفة.

وعلى هذا الأساس يرى علماء الاجتماع أنّ كلّ أعضاء المجتمع الذين يتحدثون بلغته قد اكتسبوا "الثقافة"، إذ يتطلب ذلك من وجهة نظرهم دائما مجرد مشاركة الأفراد في حجياة المجتمع

[1]– محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء "1"، مطبعة حكومة الكويت، 1965.

[2]– محمد السويدي،مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطينية للكتاب الجزائري، الدار التونسية للنشر، ط1، 1991، ص 39.

وليس بالضرورة المشاركة في حياة الفئة المثقفة، ومن هنا تعرف "الثقافة" في المجال الاجتماعي بأنّها: "البيئة التي يخلّدها الإنسان لنفسه والتي تتضمن الصورة المتكاملة، والمعقدة لبيئة الإنمسان في مجتمع معيّن يتألف من علوم ومعتقدات وفنون وقيم وقوانين وعادات وغيرها، وهي أيضا تلك الأشياء المادية التي يصنعها الإنسان والنماذج المختلفة التي يصبّ فيها الأفراد سلوكهم وتصرفاتهم والمعارف التي يدركها أو يكشفها السّير والأديان التي يعتنقونها"[1].

وهذا يعني أنّ "الثقافة" هي كلّ أوجه النشاط الإنساني التي كانت ثمرة للاجتماع الإنساني، فهي تمثل كل ما يرثه الفرد عن محيطه الاجتماعي بواسطة التعليم والتربية الاجتماعيين، وتكسبه كلّ أساليب السلوك المشتقة من مجالات النشاط البشري التي تتضمن مختلف العلوم والمعتقدات والفنون والقيم والقوانين والعادات، وكل الأشياء المادية التييصنعهابنفسه، ويتفق علماء الاجتماع والأنتروبولوجيا على أنّه "يصعب تقديم تعريف دقيق ومتفق عليه لمفهوم الثقافة"، وفي هذا الشأن قام كل من "كروبر وكلوكهون" Kroeber et Kluckhohn بوضع مؤلف هام احتوى على مائة وستين تعريفا "للثقافة" وردّ عن عدد كبير من الباحثين والعلماء، ولكن هذه التعاريف لم تميز بوضوح بين المفهوم من ناحية، والمفاهيم المرتبطة به من ناحية أخرى، وإن كانت السمة المشتركة لمعظم التعاريف المعطاة "للثقافة" هي أنها تكتسب عن طريق التعليم وأنّ التعليم يرتبط بجماعات اجتماعية، أو بمجتمعات معينة[2].

[1]– محمد جمال برعي، فن التدريب الحديث في مجال التنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، الطبعة الأولى، 1970، ص 29.

[2]– محمد السويدي، مرجع سابق، ص 44.

وهكذا فقد استخدم مصطلح "الثقافة" كثيرا في علم الاجتماع وعلم الإناسة "الأنتروبولوجيا" وعلم دراسة الثقافات "الأنتوجرافيا"، كما أعطيت له تعريفات كثيرة ومتنوعة يمكن تصنيفها إلى عدد من الفئات هي: الوصفية والتاريخية والمعيارية والنفسية والبنائية والوراثية.

- التعريف الوصفي: يرى أنّ الثقافة تنطوي على كل مظاهر الحياة، العادات الاجتماعية، وردود أفعال الأفراد ونتاج الأنشطة الإنسانية، يمثل هذا التعريف "فرانس بواس Franz Boas".
- التعريف التاريخي: يعرف الثقافة بأنها الوراثة الكلية للجنس البشري، وهي الصفوة المختارة من الوراثة الاجتماعية، يمثل هذا التعريف "رالف لينتون Ralph Linton".
- التعريف المعياري: ويؤكد أنّ الثقافة هي أسلوب مميز للحياة لأنها محور أفكار الإنسانية وما يتبعها من نتائج ويمثل هذا التعريف "أوتو كلينبرغ Ottoklineberg".
- التعريف النفسي: يرى أنّ الثقافة تركز على حلّ المشكلات التقليدية التي تتكون من الاستجابات التي تبث نجاحها ومن العمليات الفردية مثل التكيف، والتعلم والعادة ويمثل هذا التعريف "فورد C.S.Ford".
- التعريف البنائي: الثقافة حسب هذا التعريف هي: نسق تاريخي استنتاجي لطرق المعيشة الظاهرة منها والباطنة ويمثل هذا التعريف "كيلي W.A.Kelly".
- التعريف الوراثي: يمثل هذا التعريف L.G.Carr"كار" والذي يرى فيه أنّ الثقافة: "هي ذلك النتاج التراكمي القابل للتحول من السلوك الماضي في جماعة أو تجمع ما".

2-الثقافة الشعبية في الجزائر :

إنّ الثقافة الشعبية ظاهرة اجتماعية وثقافية وهي تعبير أساسي ومعقّد للمجتمع في وجوده الماضي، الحاضر وحتى الآتي وتمثل عاملا مشتركا لثقافة كل المجتمعات رغم اختلاف قيمتها العلمية والمعرفية.

"فهي تمثل الممارسة الحاملة لمعنى كما أنها القاعدة المعقدة للمعايير الاجتماعية و الميولات الثقافية و التواترات التعبيرية التي تظهر في الإنتاجات التي يعرف بها أفراد المجتمع في ثقافتهم ويجدون مباشرة علامات هويتهم"[1].

أي أنّ الثقافة الشعبية تعبير عن كل التماثلات الجماعية للحياة المعيشية من رغبات ومعتقدات وتطلعات ونظرة للحياة كما أنّها عنصر محوري في تشكيل الشخصية وإبراز الخصوصية.

"وهذا التعبير محدّد في أشكال تعبيرية متعدّدة (القصة- الأسطورة- النكتة- الشعر- الأمثال والحكم ...) وكذا في بيئات وتظاهرات سلوكية (حفلات شعبية رقص- طقوس- ممارسات- ولائم ...)"[2].

وعليه نجد أنّ الثقافة الشعبية قد شكلت موضوعا خصبا لمسجلات معرفية هدفت إلى تحديد تعريف علمي لها فذهب البعض إلى اعتبارها إنتاجات للطبقات الشعبية من فنون تعبيرية وسلوكات اجتماعية وطقوسية وكذا عقائدية.

[1]- أحمد أوراغي، الثقافة الشعبية : الحضور المعرفي والقيمة الدراسية، 2013.

[2]- أحمد أوراغي، المرجع نفسه.

ومن أهم العناصر في تعريف الثقافة الشعبية إدماج الشعب فيها على اعتبار أنه منتج ومستهلك لما أنتج من أنماط في التعبير الفني وكذلك ارتباط الثقافة الشعبية عضويا بالواقع الموضوعي للشعب من حيث أنها تعبّر عن همومه وآماله.

"والثقافة الشعبية هي الثقافة التي تميّز الشعب والمجمّع الشعبي وتتصف بامتثالها للتراث والأشكال التنظيمية الأساسية"[1].

إذن ومن هذا المنطلق تغدو صفة "الشعبية" راجعة إلى التصاق الموصوف بما هو إنتاج بواقع الفئات التي صاغته وحوّلته إلى منظومة قائمة بذاتها.

أي أنّ الشعبية صفة لكل ما يصدر عن الشّعب قولا، ممارسة، سلوكا وتصوّر للحياة.

"وترتكز الثقافة الشعبية أساسا على عنصر المشافهة، وهي مدوّنة في أفكار الناس وذاكرتهم وهذا العنصر يمنحها في ذات الوقت تجذرا متميزا يجعل الأجيال تتناقل آدابها جيلا بعد جيل"[2].

وللثقافة الشعبية مجموعة من الخصائص التي تميّزها نلخّصها في عناصر أهمّها:

- "عنصر التقليدية والاستمرارية أي أنّ الحصول على مواد هذه الثقافة وطرق استعمالها واستهلاكها يكون بمواصفات تقليدية متوارثة جيل بعد جيل.
- عنصر الوراثة: أي أنّ المعلومات تكون متوارثة شفهيا أو عن طريق التقليد في إطار العائلة أو بين مجموعات الأقارب.

[1]- إيكه هولترانكس، قاموس مصطلحات الأنتروبولوجيا والفلكلور، ص 158.

[2]- أحمد خواجة، الذاكرة الجماعية والتّحولات الاجتماعية من مرآة الأغنية الشعبية، أليف منشورات البحر الأبيض المتوسط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، سلسلة أضواء تونس، 1998، ص 17.

- عنصر المحلية: حيث يظهر في الثقافة الشعبية عنصر المحلّية، إذ تبرز فروق محلية بين منطقة وأخرى.
- عنصر الرّمزية: وتتمثل في مجموع الرموز التي تعبّر عن التجارب والقيم المشتركة التي تربط بين أفراد المجتمع المحلّي"[1].

وإنّ كل هذه العناصر متأتية من صفة "الشعبي" وكلمة "شعب" التي تعني في علم الإثنولوجيا عامة النّاس الذين يشتركون في رصيد أساسي من التراث القديم، ومن المتفق عليه أنّ الثقافة الشعبية يجري عليها ما يجري على الثقافة كمفهوم عام وبالتالي فلها القدرة على التغيّر والتّنوع وتمتلك خاصية الانتقال من مجتمع إلى آخر كما أنها جزأ لا يتجزأ من الهوية.

3-عناصر ومظاهر الثقافة الشعبية:

وللثقافة الشعبية في الجزائر عناصر ومظاهر تضم:

- العادات والتقاليد الشعبية: وهي العادات التي ترى في الأعياد والمناسبات (الزواج، الختان، عيد الفطر، عاشوراء، ...) وترتبط بالمعاملات الاجتماعية (الاستقبال، الضيافة، فض النّزاعات، الجيرة ...)

[1]- ينظر: شريف كنعانة، دراسات في الثقافات والتراث والهوية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ناديا للطباعة والنشر، 2011، ص 186.

- الأدب الشعبي: وهو ما يتعلق بالأساطير والحكايات الخرافية وقصص البطولات (الغزوات، قصص الثورات) وكذلك الشعر الشعبي (الشعر البوقالات، شعر الأغاني ...) بالإضافة إلى الأمثال الشعبية والألغاز والنوادر.
- المعتقدات والمعارف الشعبية: كالت فاسير التي تعطي للظواهر الكونية والمعارف التي تتعلق بالحيوان والمواسم والمناخ والألوان بالإضافة إلى تلك التي لا علاقة لها بممارسة السّحر وزيادة الأولياء الصالحين ...
- الفنون الشعبية والثقافة مادية: وتشمل (الموسيقى البدوية، الصحراوية، أهل الديوان ...) والآلات الموسيقية (كآلات الإيقاع وآلات النفخ ...)
- الألعاب الشعبية: كالبارود، المبارزة بالعصا، السّباق والفروسية
- فنون التشكيل الشعبي: كالأشغال اليدوية والتّطريز وصناعة الحلي والنسيج.
- فن العمارة و الصناعات الشعبية: والتي تعبّر بصدق عن أصالة المعمار الإسلامي (كالقصبة) أمّا الصناعات فتمثل في صناعة الفخار، الزرابي، الحلفاء ..."[1].

4-تحوّلات الثقافة الشعبية :

تعرّضت مظاهر الثقافة الشعبية وعناصرها في الجزائر للكثير من التّغير والتحوّل نتيجة عوامل متعدّدة ذكرها عبد الحميد بورايو: "ذلك بفعل التغيير الذي عرفه المجتمع ككل في عملية

[1]- ينظر: عبد الحميد بورايو، الثقافة الشعبية الجزائرية (التاريخ والقضايا والتجليات)، الجزائر، دار أسامة للطباعة والنشر، ص 35.

تأثيرية متبادلة بداية من فترة الاستعمار وما تخلّلها من إبادات جماعية وتهجير إجباري للأهالي نحو المدن المستوطنة، ثم تليها فترة ما بعد الاستقلال التي عرف فيها المجتمع الجزائري موجة من الهجرة الريفية نحو المراكز السّكانية الكبيرة ذات الكثافة العالية خاصة نحو المدن الساحلية والصناعية بالإضافة إلى التزايد المرتفع للولادات مقارنة بالمرحلة السّابقة والتّحسن الملحوظ الذي يشهده قطاع التّعليم وكذا انتشار وسائل الإعلام ببرامجها الثقافية"[1].

وهي عوامل سياسية، اجتماعية، اقتصادية وثقافية انعكست على استمرار التقاليد الثقافية الموروثة وهدّدت مسألة الهوية مما يفرض علينا حتمية العناية بالثقافة الشعبية وجمعها في كل أنحاء الوطن وكذلك الاهتمام باللّهجات الوطنية والعناية بها فكل لغة هي حاملة لثقافة من يستعملها.

5-اللهجة واللغة:

1- تعريف اللهجة:

أ. لغة:

"هي اللسان أو طرفه أو جرس الكلام أو اللغة التي جُبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها"[2].

[1]- عبد الحميد بورايو، مرجع سابق، ص 39.

[2]- صالحة راشد آل غنيم، معجم اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، ط 1، المملكة العربية السعودية، 1980، ص 15.

أي أنّ اللسان هو عبارة عن نظام اجتماعي عند جماعة لغوية محددة أي أنّ الكلام المتداول، وجرس الكلام يعني الاستعمال الفردي للكلام، واللهجة هي لغة المنشأ.

ب. اصطلاحا:

اللّهجة هي "مجموعة من الصفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسّر اتّصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض"[1].

وعليه فإنّ اللهجة هي اللغة التي نشأ عليها الفرد في بيئة معينة وتمثل بيئة أوسع وأشمل لعملية التواصل بين أفراد المجتمع.

2- العلاقة بين اللهجة واللغة:

تلعب اللغة دورا هاما في كلّ مجمع فهي وسيلة التعبير والتواصل إذ أنّ "اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية يتواصل بها أفراد المجتمع"[2].

أي أنّ اللغة مَلَكَةٌ توجد في الدّماغ وهي عبارة عن ألفاظ يتواصل بواسطتها الفرد مع غيره.

أمّا اللهجة فهي ظاهرة لغوية تخصّ منطقة ما وتختلف عن المناطق المجاورة لها.

[1]- إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، دار العلوم، القاهرة، ص 15.

[2]- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 43.

3- اللّهجة جزء من اللّغة:

ومن خلال ما ذكر يمكننا القول أنّ كل من اللّغة واللّهجة ظاهرتان اجتماعيتان غرضهما التواصل، فاللّغة وليدة البيئة ومنها تفرّعت اللّهجة.

"فاللغة تمثل مفهوما عالميا شاملا لا يقتصر على اللغة المنطوقة فقط بل يشمل اللغة المكتوبة وكل ما له علاقة بهذه الظاهرة اللغوية، أمّا اللهجة فيقصد بها عادة المستويات الشفوية للّغة والتي رغم اختلافها لا تمنع حصول التفاهم بها"[1].

ومنه يظهر جليا اتصال اللغة بلهجاتها ممّا ينجم عنه عملية تأثير وتأثر تؤدي غالبا إلى انتقال كثير من صفات اللّهجات إلى اللّغة ويكون ذلك رافدا من روافد التّطور فيها.

المبحث الثاني: المثاقفة

1-تعريف المثاقفة:

"التثاقف" أو "المثاقفة" اصطلاح عرفه العرب وأطلقوه على المطارحة في العلم والأدب ومذاكرتهما، وهذه لم تكن سوى صورة أوّلية للمثاقفة، التي ستعقد من خلال الانفتاح على تراث العالم الخارجي وعلومه وأفكاره ونظرياته الأشد خطورة، ومع أنّ نتائج الدراسات الحديثة أصبح يضمن الآن مصطلح "المثاقفة" معنى آخر، وهو العلاقة الثقافية التبادلية مع الحضارات الأجنبية، فإنّ الاصطلاح القديم، يحمل في طياته صورة ظرفية، يتبادلان المعرفة والثقافة في بينهما، داخل حضارة واحدة، ويشتركان في اللغة نفسها وفي موضوعات ثقافية يعرفها الطّرفان المتثاقفان.

[1]- ينظر محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحدّيات العصر، 2008، ص 11.

إنّ تزايد الحاجة إلى العلم لحلّ المشكلات المعقدة في المسائل الفكرية والعلمية، واللغوية والأدبية وضروب الحياة المختلفة، خلق واقعا اجتماعيا جديدا وهكذا فإنّ التعريف الحديث "للمثاقفة" يشترط وجود الطرف القومي الآخر المختلف في عرقه، و"المثاقفة" بحسب هذا الاشتراط هي: "تبادل ثقافي بين شعوب مختلفة، وبخاصة تعديلات تطرأ على ثقافة بدائية نتيجة لاحتكاكها بمجتمع أكثر تقدما، أو تأقلم ثقافي يقضي إلى رفع مستوى فرد أو جماعة أو شعب[1].

ولشرح فكرة الواقع الاجتماعي الجديد نأخذ على سبيل المثال أولى المشكلات العلمية التي واجهت المجتمع العربي، والمتمثلة في الحاجة إلى التشخيص العلمي لأمراض الجسد، ومعرفة تركيب الأدوية عن طريق معرفة، أسس الكيمياء، ووضعتهم هذه الحاجة في مواجهة جديد تتعلق بترجمة المصطلحات الطبية إلى لغتهم الأم، ومحاولة اكتشاف طرائق المخاطبة العلمية عن طريق لغة اصطلاحية خاصة ناهيك عن تخصيب العقل العربي في القرن السادس الميلادي، بلغة العلم واصطلاحاته ونظرياته ومناهجه في معالجة المشكلات وهذه ثقافة جديدة، إذ ليس بإمكان الطبيب العربي في ذلك الوقت أن يقتنع بالعلاج البدائي، خاصة وأنّ ثمة علما يحتوي على نظريات، ومفاهيم ومناهج لا يمكن تجاوزها في أي علاج علمي، هذه النقطة الحضارية، إذن لم تكن نقلة عابرة أبدا، بل هناك عالم جديد صار يرتكز على قواعد رصينة، وهو ما أفضى إلى تأسيس واقع اجتماعي جديد، لعلّه واحد من أهم المجتمعات الثقافية التي تأسست في حضارة القرون الوسطى.

[1]– عز الدين المناصرة، الثقافة والنقد المقارن– منظور إشكالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996، ص 72.

و"المثاقفة" بوصفها مصطلحا حديثا، فإنّ تركيبه اللغوي يوحي بمعاني التلاقي والاحتكاك، والتمازج والتفاعل والتبادل والتلاقح والاتصال المستمر، كما يعبر أيضا عن المعنى القديم الذي واكب منذ أزمان سحيقة، يحركه ميل عميق في ذاته نحو التواصل مع الآخرين لمعرفة ما لديهم، والاطلاع على أنماط تفكيرهم وأساليب حياتهم، وابتكار السبل التي تمكنه من تحقيق ذلك ثم الاستفادة من خلال إثراء فكره وواقعه بما يجده نافعا ومفيدا[1].

وتعبر "المثاقفة" عن عمليات التغيير أو التطوّر الثقافيين التي تطرأ حيث تدخل جماعات من الناس تنتمي إلى ثقافتين مختلفتين أو أكثر في اتصال وتفاعل يتمخض عنه حدوث تغييرات جديدة في الأنماط الثقافية الأصلية، أو الأولية السائدة، ومن الطبيعي جدا أن تضع الحرية والمبادرة الذاتية جو "المثاقفة" والتي تعبران عن رغبة تلك الشعوب في التقارب والحوار والتثاقف، وإلا تحولت إلى استيلاب فكري، وغزو ثقافي، يهدف إلى محو الآخر ومحو معالمه وإلحاقه وفرض التبعية عليه وتذويب كيانه، ومعاملته بنظرة استعلائية متغطرسة.

وتنجلي أهمية "المثاقفة" في كونها قد شكلت ظاهرة إيجابية عرفتها المجتمعات البشرية عبر تاريخها الطّويل، وظلّت أبلغ وسيلة للتقارب والتواصل وتبادل المعارف والخبرات، وعاملا قويا من عوامل تطوّر وازدهار الحضارات الإنسانية، وباعتبارها ظاهرة إنسانية فقد ظلّت "المثاقفة" تثبت على مرّ الأزمان أنّ الكائن الحي السوي لا بدّ له أن ينفتح على الآخرين ويتثاقف معهم عبر

[1]– ينظر محمد زرمان، الترجمة وفعل المثاقفة، جامعة باتنة، الجزائر، ص 3، :
http://faculty.ksu.edu.sa/aljarf/Research%20 library/.

جسور الاتصال لتحقيق التأثير والتأثّر، والأخذ والعطاء، إذ لا تستطيع أيّة أمّة أن تنغلق على نفسها وتتقوقع داخل ذاتها وتدعي القدرة على الاستمرار بمعزل عن الغير، لأنّ هذا الانغلاق الحضاري سيقودها حتما إلى الموت، فكان الأجدر بها أن تفتح أبواب الحواز والتبادل مع غيرها من الأمم على مصراعيها حتى يتم التلاقح، والإخصاب، وهذه سنّة كونية ثابتة لا يمكن مغالبتها أو تجنبها، وقانون طبيعي واجتماعي يفرض على الشعوب أن تتفاعل فيما بينها ويستفيد بعضها من بعضها الآخر.

والانغلاق والعزلة الحضاريين لابدّ أن يؤديا إلى مدد من المحيط[1]، لأنّ الحضارات كانت دائما تغتني بفضل الاتصال والتبادل مع حضارات أخرى، ومن ثمّ كانت منخرطة في عملية دينامية تقوم على التغيير وإعادة تحديد "الذات"، والحضارات بطبيعتها "جامعة بين الثقافات" فالحوار الثقافي المنكفئ والمنطوي على الذات، أو الأصولية الثقافية والتي تحنط الآخر باعتباره غريبا، وعدوا محتملا، تتعارض مع هذه السمة المكونة للحضارة البشرية والتنظيم الاجتماعي.

"فالمثاقفة" من هذا المنطلق هي تداول وتبادل للثقافات، وتخصيب لها، وتعميم لفوائد الإبداع البشري والعبقرية الإنسانية، كما أنّها الدّافع القوي لحركة المجتمعات نحو مزيد من التقدم والرقي، وكلما كانت الحضارة غنية معطاءة قوية، وكلّما تقدّم الإنسان في معارج الرقي الإنساني والحضاري متجاوزا أكثر حدود لونه الخاص، تطلعًا إلى مزجه بألوان أخرى.

[1]- عمارة محمد، العطاء الحضاري للإسلام، سلسلة اقرأ، رقم 626، دار المعارف، القاهرة، 1997، ص 129.

وهنا من الضروري أن نفرق بين "المثاقفة" والغزو الفكري تفاديا لأي التباس، فكلا المصطلحين يدل على وجود علاقة ما بين ثقافتين أو أكثر، وهذه العلاقة التي تربط ثقافتين متباعدتين من حيث الجذور الدينية والانتماءات العرفية، والواقع الجغرافي والتراث الاجتماعي، والثقافي والجمالي إمّا أن تأخذ منحى تواصليا، حواريا، يتولد منه، التفاعل الحضاري لذلك كان الغزو الفكري هو النقيض "للمثاقفة" تقوم على مبدأ التواصل وطلب الاغتناء بثقافة الآخر وإغناء ثقافته في الوقت ذاته في جوّ مفعم بالتكافؤ والحوار، مما يولد علاقة تفاعل مثمر تسير في اتّجاهين، بينما يستهدف الغزو الثقافي احتلال العقل وغزوه من الداخل، واستغلال حالات الضعف الذاتي لتخريب المناعة الذاتية للكيان المغزو، ومن ثم دوام الميمنة على الإدارة والإمكانات القومية برمتها في غنى عن الأسلحة التقليدية لأنه مزوّد بسلاحه الفتّاك الداخلي أي التنميط الثقافي من خلال آلية صناعة العقل وتوجيه الثقافة[1].

والخلط بين المصطلحين والعلاقتين يؤدي إلى مغالطة كبيرة وليس أدلّ على ذلك من وصف الحروب التي شنّها الاحتلال الغربي ضدّ، الحضارات والثقافات التي خضعت لسيطرته بأنها "مثاقفة" حيث أوهم علماء الأنثروبولوجيا الثقافية أن ما يجري من طمس ومسخ وتشويه وتغييب للثقافات القومية، لا يعدو أن يكون عمليات "مثاقفة" تجسد الحوار أو التبادل الثقافي أو "التثقيف"[2].

[1]- محمد زرمان، مرجع سابق.

[2]- حنفي حسن، علم الاستغراب، ما هو؟ مجلة الكرمل، العدد 45، فلسطين، 1992، ص 134- 135.

وهي في الحقيقة تعني القضاء على الثقافات المحلية من أجل نشر الثقافة الغربية خارج حدودها وهيمنتها على غيرها، واعتبار الغرب النمط الأوحد لكل تقدم حضاري، ولا نمط سواه وعلى كلّ الشعوب تقليده، والسير على منواله، لأنّ المركزية الغربية تؤمن أنّ الغرب هو المركز الذي يحق له أن يبدع وأنّ العالم كله يجب أن يتحوّل إلى أطراف مستهلكة فقط، المركز يطلق فيها من المعلومات المتدفقة نحو الأطراف وهي تحصر همها كله في التعليق والتهميش والشرح والتلخيص وحتى الترجمة، وهذه صورة حية للغزو الفكري الذي لا تتعادل فيه الكفتان بين الثقافتين المتصلتين ببعضهما، ويبدو ذلك واضحا في أن الوعي الأوروبي هو الذي يصرّ على أن يكون الطّرف الوحيد للإنتاج، وبالتالي يستمرّ هذا الظلم التاريخي الواقع على الثقافات غير المتميزة في سبيل الثقافة المتميّزة.

وعلى العكس من "المثاقفة" التي تنتج على الدّوام الثراء الفكري والغنى الحضاري، والتقارب بين المجموعات البشرية، فإنّ الغزو الفكري لا ينتج إلاّ التنافر والتباعد وتوسع الفجوة بين الشعوب والأمم، لأنّ وسائل القسر والإكراه التي يتخذها لفرض ثقافة غالبة، وإزاحة الثقافة المغلوبة عن وسطها الحيوي، يولد ردّ فعل يتّخذ اتّجاهين متعاكسين لكنهما مدمرات للذّات الحضارية المستلبة، فإمّا أن تتم مواجهة هذا الغزو بالانغلاق الذي يقود شيئا فشيئا كما أسلفنا –إلى إفقار الذات، وفي الوقت نفسه حرمانها من الاستفادة من الغنى الذي تتوفر عليه ثقافة الآخر المعتدية، وإمّا أن يتمّ التماهي في ثقافة الغازي والذوبان فيها، ممّا يؤدي أيضا إلى إفقار الذات باقتلاعها من جذورها

الفنية بالمكتسبات التاريخية وخبرات الماضي، وحرمانها من هويتها التي تعطيها التميز والفرادة، وتمكنها من التفاعل مع غيرها.

وواضح أنّ "المثاقفة" تنحو نحو عكس الغزو الثقافي الذي يتضمّن الرغبة في اجتياح الآخر ومحو مقوّماته الثقافية، وإلحاقه بالغازي، وفرض التبعية عليه، ومعاملته بنظرة فوقية فيها الكثير من العدوانية والغطرسة، فلا يقوم الغزو الثقافي على الندية المتسامحة والاعتراف بالخصوصية الثقافية للآخر واحترام هويته، وإذا كانت الأمم الواعية المتحضرة تسعى سعيا تجاه "المثاقفة" فهي من وجهة نظر أخرى ترفض كل أشكال الغزو الثقافي، ومازال المثقفون يرددون عبارة "المهاتما غاندي" إنني أفتح نوافذي للشمس ولكنّي أتحدّى أيّة ريح تقتلعني من جذوري[1].

في الأخير أفضت الدراسات المنجزة حول تعري "المثاقفة" من قبل الباحثين في مختلف الاختصاصات مثل علماء التاريخ وعلماء الاجتماع ومهندسين وفلاسفة، و أنثروبولوجيون إلى نتائج متباعدة، ومتناقضة أحيانا، والسبب في ذلك هو الانطلاق من نقاط مختلفة، إلى جانب تشعب الوضعيات وتسرّع التطورات والتّحولات وتنوّع الإشكاليات وقلة النتائج، لذلك جاءت تعاريف "المثاقفة" بنوع من التناقض.

[1] – ينظر عبد السلام غجاتي، المثاقفة وإشكالية الأمن اللغوي، :

http://www.difaf.net/modules.php?name=News& file=article& sid=1208

وهذه نماذج مختلفة عن تعاريف "المثاقفة" قدمها بعض المثقفين العرب والعالميين تعطينا نظرة مختصرة عن تشعب هذا المفهوم أنثروبولوجيا وتاريخيا، ويمكن مع كل هذا أن تتعدى التصنيفات الجزئية إلى النظرة العالمية التي تكتسي التناقض في تقديم تعريف لمصطلح "المثاقفة".

قسم جاك ديمورغون Demorgon "المثاقفة كما يلي:

- **المثاقفة المحلية:** وتكمن في التعايش الإنساني وفي المجتمع الصغير أي الثقافة في مفهومها الضّيق.
- **المثاقفة المقارنة بالخارج:** وهي المجسدة في اكتشاف الآخر.
- **المثاقفة المورطة في المشاركة مع الآخر:** وتتجلى هذه المثاقفة وبوجه خاص في القضايا السياسية، فهذا يعبر عن خلط بين مفهوم "التثاقف" و"المثاقفة" فهذا التفسير يدل على شكل تثاقفي نظرا للتبعية السياسية التي تولد هي الأخرى التبعية الاقتصادية.
- **المثاقفة المرتبطة بالمفاهيم والمقاربات الفكرية:** وهذا لا يمكن أن نعتبره "مثاقفة" بما أنّ المقاربات الفكرية هي الأخرى تتضمن الخلفية السياسية.
- **المثاقفة المتعلقة بالبحث عن الإطار الحقيقي:** مثل وحدوية ثنائية أو ثلاثية الموطن أو تعددية الموطن، وهنا يمكن أن تطرح قضية ما بعد الوطنية في خضم وسائل الاتصال الحديثة[1].

[1] – ينظر مثاقفة، موسوعة الموسيقى،:http://www.Saramusik.org/encyc

ويعرف محمد برادة "المثاقفة" قائلا بأنّها: بمثابة مصطلح سوسيولوجي ذو معاني متداخلة وتقريبية وبصفة عامة يطلق على دراسة التغيير الثقافي الذي يكون بصدد الوقوع نتيجة لشكل من أشكال اتصال الثقافات مثل: الاستعمار، المبادلات التجارية والثقافية والأسفار ... وغيرها، وتؤدي "المثاقفة" إلى اكتساب عناصر جديدة بالنسبة لكلتا الثقافتين المتصلتين، ويرجع "برادة" صعوبة مصطلح "المثاقفة" إلى تعداد المصطلحات المتقاربة في الاشتقاق[1].

لفكن الأكثر أهمية في تعريف "برادة" أنّ التغيير لا يعتري طرفا ثقافيا بمفرده، بل يطال كلتا الثقافتين المتصلتين، وأظن أنّ هذا التعريف يعدّ الأكثر اتّساقا مع معنى المفاعلة، بمعنى اشتراك طرفين أو أكثر في فعل واحد ومن هنا يقع التغيير عليهما معا في الوقت نفسه وهو الأمر الذي تعززه وقائع تاريخ التفاعل الثقافي الإنساني.

وبهذا الصدد حاول "عز الدين المناصرة" تحديد المعاني المتعددة الأشكال، وتمظهرات هذا المصطلح على النحو التالي:

- أوّلا: تتم "المثاقفة" بين طرفين.
- ثانيا: تتم "المثاقفة" بالقوة أو بالقبول.
- ثالثا: تعمل "المثاقفة" معنى التعالي عند طرف والدونية عن الطرف الآخر.
- رابعا: تحمل "المثاقفة" معنى الفترات الانتقالية والصراع بين طرفين "الاستعمار".

[1]- ينظر محمد خرماش، أبعاد المثاقفة في النقد الأدبي المعاصر، مكناس، المغرب، 2008، Manahijnaqdia.3oloum.org-montada-f4-lopic-t8.htm

- خامسا: تحمل "المثاقفة" معنى الاتصال والتواصل والانفتاح والتبادل الثقافي الإيجابي.
- سادسا: تحمل "المثاقفة" معنى التأقلم مع ثقافة الآخر والاندماج فيه، فيساعد ذلك في إضافة عناصر جديدة إلى ثقافة الآخر.
- سابعا: قد يؤدي ذلك إلى ازدواجية في الشخصية، حيث تبقى حائرة بين عناصر الهوية الأولى وبين العناصر الجديدة، وقد يفضي ذلك إلى رفض الثقافتين دون طرح البديل، أو يتم الهروب باتجاه ثالث.

ويرى "المناصرة" أنّ جميع هذه المعاني لا تتناقض مع بعضها البعض، بل هي تدل على أنّ "المثاقفة" يمكن أن تتمك بأشكال سلبية أو إيجابية، ويؤكد أنه لا يوجد تعريف مثالي لمثاقفة مثالية، ويبقى أنّ الحلقة المركزية في "المثاقفة" هي الصّراع وفق قوانين متعددة الأشكال[1].

أمّا "فايزة القاسم" فتعود إلى الحقل الأنثروبولوجي الذي ظهر فيه مفهوم التثاقف، حيث فهم على أساس أنه يشير إلى ظواهر "الصّلات" Contacts التي أقيمت بين حضارات مختلفة وإلى التداخل بين هذه الحضارات، وبالتالي تعرف "فايزة القاسم" التثاقف أنه دراسة مراحل هذا التداخل التي يمكن تلخيصها كالتالي:

- مرحلة النّزاع/ الصّدام conflit/ heurt
- مرحلة الضّبطAjustement
- مرحلة الانصهار Syncrétisation

[1]– عز الدين المناصرة، مرجع سابق، ص 73.

- مرحلة الدّمج Assimilation أو التثاقف المضاد Contre- acculturation

إذا قارنا هذه المراحل على حد قول "القاسم" بما قد يحدث في عملية المواجهة بين لغتين أو حضارتين وجدنا أنّها تقابل ظواهر "التنافس"Compétition، و"التلاؤم" Adaptation، و"الانصهار" Intégration.

ومن البديهي أن يحدث التثاقف أو "المثاقفة"، كما ترى "القاسم" تغييرات في الأنماط الثقافية للمجموعات البشرية ذات الثقافات المختلفة، وتكون تلك التغييرات إمّا خفيفة إذا كانت الحضارات المتصلة ببعضها منسجمة إلى حدّ ما ""، وإمّا تغييرات هامة إذا كانت القيم الحضارية متباينة تماما تغرس في بيئة جغرافية خاصة بها، وتستخلص "القاسم" ممّا سبق نقطتين هامتين متمثلتين فيما يلي:

1. يحدث في مرحلة أولى شكل من أشكال التعارض بين الحضارة المستقبلة والحضارة الغازية المتطوّرة.
2. مع استمرار التواصل، تقوم الحضارة المستقبلة بفرز Selection بعض أوجه الثقافة المهيمنة وإدماجها في الثقافة الجديدة التي هي في طور التكوين والتشكيل، ولا يكون هذا التبادل أحاديا على حد تعبير "فايزة القاسم" مستنسخة من كل ما سبق أنّ مفهوم التثاقف الذي

جاء على وزن التفاعل يتضمن فكرة الانفتاح على الغير وولوج عالم جديد، و"التلاقح" واستقبال الدخيل[1].

في سياق تعريف "المثاقفة" ينبه الدكتور "عبد المجيد مزيان" إلى أنّ: مصطلح "Acculturation" لا يوجد له المقابل الدقيق بالعربية لأنه في الأصل مصطلح فياض بالمعاني، لا يمكن للترجمة المقابلة بكلمة واحدة أن تفي بجميع أغراضه، فهو الاستيعاب الثقافي والتحول الثقافي، والانصهار الثقافي، حسب اختلاف الأوضاع الاجتماعية.

كما يرى الدكتور "مزيان" أنه: لابدّ من الرجوع إلى النماذج الاجتماعية المختلفة لالتقاء الثقافات، سواء أخذت هذه من النماذج من التاريخ أو من الحاضر لمعرفة واقع هذا الاستيعاب في تنوعه ودرجات التحول الذي يحدثه[2].

ويعتبر الدكتور"محمد مفتاح" أنّ الأساس المكيف للمثاقفة إنّما هو "الخيال" حيث يسعى إلى تبيان دور الخيال الإنساني وطبيعته وتطوّره وتغيّره، فقد حاول إثبات أنّ هناك ثوابت مشتركة بين هذه الثقافات –يقصد العربية والعبرية والهيلينية– في نظرتها إلى طبيعة الخيال ومرتبته ووظيفته، يقطع النظر عن مدى تأثير إحداها في الأخرى وزمان التأثير ومكانه ... ليصل إلى نتيجة جوهرية مفادها أنّ:

[1]– فاطمة الجامعي الحبابي، الترجمة والتلاقح الثقافي، بيت آل محمد عزيز الحباني، الطبعة 6، ثمارة، المغرب، 1998، ص 69.

[2]– فاطمة الجامعي الحبابي،مرجع سابق ص 73.

"الثقافات تتفاعل وتتداخل ويقترض بعضها من بعض بدون قيود، وشروط، إذا كان ما يقترض يسدّ الضرورات والحاجات، وأمّا ما زاد على الضرورات والحاجات فإنّ هناك أواليات نفسانية تتدخل لتحديد كيفيات التعامل والاقتراض[1] وهي أواليات لا تخرج كثيرا عمّا ذهب إليه "ديك وستر" Michel De Coster.

"مجموع التفاعلات التي تحدث نتيجة شكل من أشكال الاتصال بين الثقافات المختلفة مثل التأثير والتأثر والاستيراد والحوار والرفض والتمثل وغير ذلك، مما يؤدي إلى ظهور عناصر جديدة في طريقة التفكير وأسلوب معالجة القضايا وتحليل الإشكاليات، وهو ما يعني أنّ التركيبة الثقافية والمفاهيمية لا يمكن أن تبقى أو يعود بحال من الأحوال إلى ما كانت عليه قبل هذه العملية"[2].

والمثاقفة حسب هذا التعريف، تخطو إلى مناطق جديدة، بحيث يمكنها أن تعطي معاني أوسع وأشمل من مجرد عملية التأثير والتأثر فيشترك معها أنماط أخرى من التفاعل مثل الحوار والاستيعاب والتمثل وغير ذلك، حتى الرفض وعدم الامتثال.

طرح مصطلح "المثاقفة" من خلال التعريفات السابقة كمًّا من الاضطراب والتداخل والاختلاط، وكذا كمًّا من التعقيدات والعمليات المركبة والتفاصيل اللاّنهائية الكثيرة التي تنطوي عليها فعلا عملية "المثاقفة" مثل درجة اجتياح الجماعة المعينة إلى حلول لمشكلات مفاهيمية أو

[1]– محمد مفتاح، مشكلة المفاهيم– النقد المعرفي والمثاقفة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000، ص 8.

[2]– ينظر أندري تيفيلان، التعليم باعتباره مثاقفة، ترجمة لحسن بوتكلاي،ص 1، :
www.aljabriabed.net.fikrwanakd-html

فكرية معينة، وقوة الفكرة النازحة أو قوة الجماعة الحاملة لها، ودرجة التقارب أو التنافر بين الجماعات المثاقفة، ومدى فاعلية الكتل المتفاعلة داخل كلّ منها قياسا بالأخرى، وسهولة التواصل والتفاهم بينها وغير ذلك.

2- نظرية الاتصال الثقافي: "التثاقف" أو "المثاقفة":

احتلت مسألة تحديد مفهوم كلمة "المثاقفة" أو "التّثاقف" مكان الصّدارة منذ 1936، حين قدمت لجنة "مجلس البحث الاجتماعي" تعريفا لها في إطار جزء من المذكرة التي أعدّتها لتكون بمثابة دليل في البحث عن التثاقف، حيث نصّ التعريف كما ذكرنا سابقا على أنّ:

"التثاقف" يشمل الظواهر التي تنجم عن الاحتكاك المباشر والمستمر، بين جماعتين من الأفراد مختلفتين في الثقافة، مع ما تجرّه هذه الظّواهر من تغيرات في نماذج الثقافة الأصلية، لدى إحدى المجموعتين أو كلتيهما[1].

معنى هذا التعريف أنّ "المثاقفة" هي تأثر الثقافات ببعضها البعض، نتيجة الاتصال والاحتكاك بينما الشعوب والمجتمعات مهما كانت طبيعة هذا الاتصال وأهدافه، وإن كانت معظم دراسات الاتصال الثقافي ركزت بالدرجة الأولى على نوع معين من عمليات التغيير وهو التغيير الاجتماعي أو تغيير الحياة الاجتماعية، وانعكاسي ذلك التغيير على الثقافة.

[1]- هيرسكوفيتش ملفيل، أسس الأنتروبولوجيا الثقافية، ترجمة: رياح النفاخ، وزارة الثقافة، دمشق، 1974، ص 121.

وثمة مفهوم آخر مرادف لكلمة "المثاقفة" وهو "المناقلة الثقافية" Transculturation الذي ظهر أوّل مرة في عام 1940، وتعليلا من الباحث الكوبي أورتيز Alfonso Ortizلسبب استعماله هذا المفهوم يقول:

"إني أؤيد الرأي بأنّ كلمة "المناقلة الثقافية"، تعبر بشكل أفضل من مراحل سياق الانتقال المختلفة، من ثقافة إلى ثقافة أخرى لأنّ هذا السياق لا يشتمل فقط على اكتساب ثقافة أخرى، بل يتضمن أيضا بالضرورة، فقدان مقدار ما من ثقافة سابقة، أي الانتزاع منها، وهو ما يمكن تعريفه ب: "التجريد الثقافي" Déculturation أضف غلى ذلك أن يقود بالتالي إلى فكرة ظاهرة نشأة ثقافة جديدة، وهو ما يمكن تسميته "التثقيف الجديد"[1].

3-دور الترجمة في تفعيل الحوار الثقافي:

إنّ الحوار بين البشر والشعوب قديم قدم البشر على وجه الأرض، وكثيرا ما ساق هذا الأخير إلى المعرفة والتواصل مع الآخر وحلّ الخلافات والنّزاعات القائمة.

فإذا أردنا تعريف الحوار، فهو مراجعة الكلام في رأي ما، أو شأن ما لتطويره، وتعزيزه والارتقاء به إلى التجانس والتكامل والتماثل وما يفيد أنه نظام لغوي للتخاطب بين المتجاورين، رسالة مشتركة لتلقي المكونات الثقافية والحضارية ويبتعد عن التقويل والتحريف والتلفيق، رسالة ذات مضمون وطني قومي وانسيابي ولتتم عملية الحوار مع الآخر المختلف عنه لغويا، ودينيا

[1]- المرجع السابق ، ص 227.

وثقافيا، فلابد أن تكون هناك ترجمة أو ترجمات مفيدة وفاعلة ووفية، تلبية لرغبة الشعوب للتعريف بأنفسها وثقافتها ودينها سعيا وراء الحوار الجادّ.

وإنّنا اليوم بأمس الحاجة للتعرف على الآخر وفهم آليات تصوّره وتخيله للشخصية العربية وكما أننا والقدر نفسه من الضرورة والحاجة إلى فهمنا للآخر فهما عميق حتى ننقل إليه فكرنا وأدبنا وأسس ديننا وعقائدنا التي يجعلنا نبدو خارج سياق العصر بل جزءا أساسيا منه، فالترجمة هي جسر وثيق للاتصال بيننا وبين الآخر[1].

نستنتج من خلال ما سبق ضرورة ومدى أهمية الترجمة في تفعيل الحوار الثقافي بين الشعوب وتعريفها عن ذاتها، وهويتها المختلفة عن الآخر في حدود التفاهم والاحترام المتبادلين حين لا يمكن لحوار الثقافات أن يتم دون اللجوء للترجمة.

[1]– عمر بيشو، "النظر الكفائي المقاصدي ودوره في تعزيز قيم الحوار الثقافي والحضاري"، مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود، ص 7.

الفصل الثالث

1- تقديم المدوّنة:

تتمثل المدونة التي نعتمد دراستها في مجموعة من مصطلحات الثقافة الشعبية الجزائرية التي تعدّ عنصرا محوريا في تشكيل الشخصية وإبراز الخصوصية إضافة إلى كونها مصدرا ثريا تتناقله الأجيال.

إنّ ما تحمله الذاكرة الشعبية من قيم ولغات وطرق تفكير واعتقادات وممارسات تشكل طابع ونمط حياة يكسب أصحابها الإحساس بالهوية والاستمرارية، وإذا كان الفرد والمجتمع يقرّان بضرورة الحفاظ على الهوية الوطنية وحمايتها من الاضمحلال، فلابدّ مكن الاهتمام بكل ما يرمز إلى الشخصية والذات الوطنية وليس هناك ما يمكنه إبراز خصوصية أي مجتمع كالثقافة الشعبية.

وبناءا على ذلك ورغبة منّا في تعريف الآخر بذاتنا وهويّتنا ومحاولة منا لإحياء تراثنا الزاخر بالعادات والطقوس والتّقاليد، عمدنا إلى تقديم شرح لكل مصطلح على حدا، أرفقناه بترجمة اقترحناها كمحاولة منّا لإيصال المعنى إلى المتلقي في اللغة المنقول إليها.

2- دراسة تطبيقية تحليلية للمصطلحات

1-الوعدة:

الوعدة وتعرف كذلك بالموسم والزردة والطعم والرتب والمعروف هو طقس دوري سنوي تقيمه العديد من العشائر والقبائل المغاربية حول أضرحة الصلحاء والمرابطين خصوصا المؤسسين لها

تجمع بعض القبائل جو للضريح وتنصب الخيام وتذبح الذبائح وتقيم المآدب وقد يرافق ذلك ألعاب الخيالة.

تحيي المواسم ذكرى ولي أوسيد، أو تحتفل بمواسم الحصاد والقطاف، ومن بين هذه التظاهرات "موسم إميلشيل، وموسم الورود" لقلعة "مكونة" وموسم طانطان الذي صنفته منظمة اليونيسكو ضمن قائمة التراث الثقافي اللاّمادي للإنسانية.

يعرفها "إميل درمنغم" كطقس يقام على شرف الولي الصالح لأجل إبعاد الشر وتحقيق الأماني والشفاء والنجاح[1] كما تعرفها "سوسي أنديزيان" كعادة طقوسية احتفالية، تقام حول قبور الأولياء تقدم فيها الأضاحي لتحقيق الأماني المرجوة[2].

التنظيم:

يتكفل الأعيان والشيوخ بعملية تنظيم الوعدة بتسطير وضبط برنامج الموسم الذي يعرف ذروته خلال فصل الخريف وطيلة فترة الحرث والبذر حيث ترتبط الوعدة ببداية المواسم الفلاحية، ويتم تحديد موعد هذه المناسبة في كل جهة، ويتكفل لها بشكل أساسي من الذين يمتد أصولهم وجذورهم إلى أحد الأولياء الصالحين ومن الذين ينتسبون إليه، لينفقوا على البرنامج النهائي والمتمثل أساسا في ترسيم تاريخ وموعد كل وعدة على أن لا يتزامن الاحتفال بأكثر من وعدتين

[1] - Dermenghem Emile, Le culte des saints dans l'Islam Maghrébin, Paris, Gallimard, 1954, pp 152- 153.

[2] - Andeziam Sossie, expériences du divin dans L'Algérie contemporaine, Adeptes dans Saints dans la région de Tlemcen, Paris, CNRS, Edition 2001, p 122.

في وقت واحد، وتجمع المواسم بين الحفلات الدينية وبين المهرجانات التجارية في آن واحد، مما يجعلها فرصة للاجتماع ومشاطرة هويتهما الثقافية.

استمرارية المواسم في العصر الحديث:

وعلى الرغم من التحولات والتغيرات العنيفة التي أصابت الجماعات القبلية اليوم التي فككها الحراك الاجتماعي وسياسات التحديث والاجتثاث التي مورست في حقه، لا تزال الكثير منها تحافظ على نفسها من خلال لجوئها إلى إحياء هذه الطقوس بشكل دوري ومنتظم لتعيد من خلالها معالم هويتها وترسم آفاق استمراريتها، تشحن من خلالها نفس البقاء والتواصل والارتباط بعالم الأجداد، فالقبيلة حسب تعريف "رحمة بورقية": "مؤسسة تحتاج إلى طقوس للمحافظة على تكرار نفسها"[1].

في المخيال الشعبي المحلي لا يوجد فصل بين الدين الرسمي والتدين الشعبي فهو يرى أنّ ممارسته لهذا الطقس هي من الإسلام وبالتالي فاستمرارية الظاهرة حسب فهمهم، بأهدافها ووظائفها ودوافعها من صميم التوجه الديني العام والصحيح.

تعتبر ظاهرة الوعدة جزءا من الممارسة الشعبية الدينية وهذه بدورها تمثل جزءا من نظام الدين في ثقافة المجتمع الجزائري، إذ أهم ما يميّز ظاهرة الوعدة أنها تجدرت في السلوك الاجتماعي

[1]– بورقية رحمة، الدولة والسلطة والمجتمع "دراسة في الثابت والمتحول في علاقة الدولة بالقبائل في المغرب، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1991، ط 1، ص 169.

والمخيال الشعبي، لقد أصبح أداؤها ملتبسا بشكل السلوك الاجتماعي وأنساقه الثقافية، وهو يتم بشكل لا شعوري أي بشكل لا يستدعي تفكيرا حول مغزاه أو مدى معقوليته.

إنّ مصطلح الوعدة في اللغة العربية مشتق من فعل وعد وتعني تعهد بشيء ما أي: أخذ على عاتقه شيء ما والوعدة عبارة عن احتفال ديني يقوم به أشخاص من سلالة الولي والتابعين له حيث يأتون للزيارة بلوازم التنظيم[1] والوعدة كطقس نجدها في الجزائر تأخذها له روحانية تتمثل في شيء مقدس وفي ممارسات تنم عن اعتقادات أقل ما يقال عنها أنها تكفير عن الخطايا والتوسل إلى الله لرفع المظالم إن المقدس كظاهرة اجتماعية فهو محكوم بالدلالات والرموز التي تتشكل بفعل المخيلة الاجتماعية[2].

إنّ مفهوم الوعدة لم يحسم فيه بعد نظرا لغياب الدراسات الأنثروبولوجية الجادة في هذا المجال إلاّ أنه لا يستبعد فرضية أن تكون الوعدة حديثة العهد ترتبط بسقوط غرناطة، وبأهلها (الموريسكيون) الذين هجروا الأندلس واستقروا بشمال إفريقيا بما في ذلك الجزائر[3]، وباتت ظروفهم الجديدة تحتم عليهم تحديد موعد للثلاثي وكان ذلك مع نهاية فصل الصيف وبداية فصل الخريف، وعند التقاء الجموع كانت تنصب الخيام وتذبح الذبائح تتخللها قراءات شعرية وموسيقى ورقص، الذي اشتهر به المجتمع الأندلسي خاصة في مجال التوشيح والزجل وغيرها من الفنون وعند انتهاء

[1]- بوشمة معاشو، سيدي غانم تراث وثقافة، ص 13، ينظر مكحلي محمد سيدي بلعباس أبو زيدي، ولي وولاية، دراسة تاريخية أنثروبولوجية، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2000، ص 101.

[2]- المرجع انفسه،الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، ص 15.

اللقاء الذي كان يدوم لأيام ويأخذ شكل الاحتفال الشعبي تفترق الوفود ضاربة لنفسها موعد للعام المقبل في نفس الموسم، والمكان ومن هنا أخذ الاحتفال اسم الوعدة وربما كانت في الأصل (الوعد) ثم تأنثت التسمية مع مرور الزمن تماما مثلما تغيرت أمكنة وأزمنة حدوثها مع تغيّر أحوال المجتمع الجزائري[1].

اللغة المصدر العربية		اللغة الهدف (الإنجليزية)		
المصطلح	معناه	شرح المعنى	ترجمة صوتية	ترجمة مقترحة
الوعدة	طقوس تقام حول ضريح ولي صالح	A set of rituals in a holly man shrine	Waada	Ceremonial rituals dedicated to a holly man by preparing “couscous” for people

2-التويزة:

تعتبر التويزة مظهر من مظاهر التضامن الاجتماعي في المجتمعات التقليدية يتعاون فيها الأفراد دوريا لتقديم خدمة أفراد من أفراد الجماعة التي ينتمون إليها وبشكل مجاني، ممّا يؤدي إلى خلق ذلك الشعور بالانتماء إلى هذه المجموعة وترسيخ الهوية.

يسهم كل فرد حسب قدرته المالية أو الجسدية ليتم ذلك النشاط وهو عادة مرفق بمجموعة من الطقوس الهدف منها ترسيخ وإعادة إنتاج نسق القيم الموجودة في تلك المجتمعات ممّا يرسخ علاقة الانتماء إلى الجماعة التي تعبر عن هوية الأفراد، بمعنى أنّ هؤلاء يدركون تماثلهم ويضمنون استمرارية النسق وعن مدلول هذا المصطلح،فلعله من أصول أمازيغية، كما يشير الدكتور "عبد

[1]- بوشمة معاشو ، المرجع السابق

المالك مرتاض" إلى أنه قد يكون مشتقا من "التوّة" التي هي ساعة من الزّمان كما يمكن أن يكون آتيا من لفظ "التّو" الوارد في الاستعمال العربي القديم، بمعنى الفارغ من أشغال الدنيا والآخرة.

فكأن التويزة عمل إضافي جماعي خارج النشاط اليومي، ينهض به طائفة من الأفراد لفائدة شخص واحد ويكون بالمجّان.

باعتبار "التويزة" شكلا من أشكال التضامن الاجتماعي فهي تشمل مجموعة ممن النشاطات تؤدى لفائدة شخص أو جماعة، كما أنها تعكس طبيعة تقسيم العمل في المجتمع المحلي.

وتنقسم من حيث مضمونها إلى مجموعة من النشاطات تؤدي دوريا وموسميّا من طرف الذكور والإناث[1].

يمكن للتويزة أن تكون في شكل تجمع نسائي في إعداد الصّوف وقردشته وغزله وكذلك نسجه أو في إعداد "العولة" من خلال جملة من المراحل التي تمرّ بها من رحي الحبوب وغيرها ...

كما تكون التويزة في شكل تجمع عملي رجالي مثل عملية حرث الأرض وكذلك الجرّ وقد يشترك كل من الرجال والنساء في الأعمال التي تكون عادة خارج التجمع السكني مثل عملية الحصاد وجني الزيتون.

"التويزة": إعداد الصّوف

تعبّر هنا التويزة عن فعل التطوع النسائي المشترك لإعداد الصّوف، ولا يوجد تسمية فرعية لهذا النشاط العملي الجماعي على خلاف بقية الأنشطة إذ يحتفظ بالمصطلح العام "التويزة".

[1]– د. لمياء مختاري نفوسي، مجلة اللغة والاتصال، جامعة وهران 1، العدد 19، مارس 2016.

تسبق هذه الظاهرة عدّة أعمال تنطلق من يوم "الجزّ" في البداية تأخذ المرأة الصّوف وتقوم بعملية الفرز فتصنف بكميات الصّوف حسب ألوانها وكذلك حسب ما ستحيكه من أغطية وملابس ومفروشات يبدأ المرأة بنشف الصّوف، ثم غسله ويتطلب هذا العمل جهدا كبيرا من المرأة وكذلك فترة طويلة من الزمن لتحضير الصّوف كما يجب للتّويزة.

تتجمع نساء "التويزة" لهذا النشاط العملي عادة في فصل الصيف ويتمثل دورها في إعانة المرأة وتخفيف التعب عليها وكذلك اختصار الوقت أمام ما ينتظرها من أعمال تتمثل في صناعة البيت والغطاء واللّباس إلى جانب جملة من المنسوجات "كالغرابر" الخاصة بتخزين المواد ثل الحبوب و"الخروج" لحفظ الأشياء الهامة.

فـ"التويزة" إذا مرحلة أولية لجملة من الأعمال المتتالية والمتوالية طيلة السنة والتي قد تنجزها مجموعة من التوائز الأخرى.

* طريقة تجمع "التويزة"

يبدأ التحضير "للتويزة" بإخبار جميع النساء من الأقارب والجيران بالموعد المحدد لها، حيث تذهب امرأة من العائلة إلى كل البيوت من "الدّوار" وتخبرهن الواحدة تلوى الأخرى بيوم "التويزة" فيقمن هؤلاء بتحضير لوازمهن وآلاتهنّ وهو ما يعرف بعدّة "التويزة" والمتمثلة في "الأمشاط" و"المغازل" و"القراديش".

والملاحظ أنّ "قراديش" التويزة تحمل أسماء أصحابها على جوانبها وذلك خوفا من الاختلاط والضّياع فهي تنتقل من بيت إلى آخر ومن تويزة إلى أخرى، ومن أشهر القراديش هي ما صنعت في القيروان.

تهيء لصاحبة التويزة كل متطلبات هذه الظاهرة، وفي اليوم الموعود تأتي النّسوة المتطوعات لهذا العمل منذ الصباح الباكر ويجلسن في المكان المخصص لهنّ في شكل حلقة وتتناول كلّ واحدة آلتها التي تعمل بها حيث تقسم الأدوار إلى مجموعة "المشاطة" و"القرداشة" ثم "الغزالة".

تمثل التويزة ظاهرة عملية بالأساس ولكن في حقيقة الأمر هي عبارة عن احتفال فني عملي إذ يلتقي فيه الصوت مع آلة الإنتاج.

تؤدي النسوة في التويزة مجموعة من الأغاني المتعلقة بهذه الظاهرة مثل أغنية "قرداشي" فتردّد النساء مغنيات لكلمات هذه الأغنية وكأنّه تحش القرداش لإعانتها على تجاوز هذه المرحلة الصعبة من العمل قبل اشتداد البرد وحلول الشتاء.

ومن هنا تكون ظاهرة التويزة مناسبة للتلاقي وتبادل أطراف الحديث والأهم من هذا التآزر ومساندة الناس للغير، وتكون هذه العملية بالتناوب بين أفراد الدّوار الواحد.

اللغة المصدر العربية		**اللغة الهدف (الإنجليزية)**		
المصطلح	**معناه**	**شرح المعنى**	**ترجمة صوتية**	**ترجمة مقترحة**
تويزة	تضامن/ تكافل	Solidarity	Twiza	A Berber word referring to a life style based on collective participating and solidarity

3- النّاير:

يحتفل الجزائريون بعيد "النّاير" يوم 12 يناير أوّل يوم في السنة الأمازيغية في أجواء خاصة تتخلّلها ممارسة عدّة طقوس.

والنّاير باللغة الأمازيغية مشتقّ من كلمتين "ين" ومعناها واحد أو الأول و"آيير" تعني الشهر وفقا لما قاله الباحث في التراث الأمازيغي "محمد أرزقي فرّاد".

يعتقد الأمازيغ أنّ تأريخ السنة الأمازيغية بدأ بانتصار القائد الأمازيغي "**ششنق**" على الفراعنة عام 950 قبل الميلاد والذي أسّس الأسرة الثانية والعشرين للبرابرة التي حكمت مصر، وجعل الأمازيغ هذا النّصر بداية تقويمهم الذي وصل الآن إلى 2069 الموافق ل 2019م.

"وفي منطقة **بني سنوس** بولاية تلمسان، التي تروي الأسطورة أنّ معركة الانتصار وقعت فيها، يُنظم سنويا مهرجان "إيراذ" أي مهرجان الأسد الذي يتمثل في عرض مسرحي يؤدي فيه شخصان دوري الأسد واللبؤة بأقنعة جلدية وحلّة أغصان الشجر وينتهي بولادة اللّبؤة شيلا، وهو دلالة على القوة وتجدّد الحياة، وفي ختام المهرجان توزّع الأغذية على الناس تعبيرا عن التضامن وينتهي الاحتفال بالدّعاء والتضرع إلى الله ليمنّ عليهم بالسلم والذرية الصالحة والخيرات"[1].

كان مهرجان الأسد الذي يُحتفل به بمناسبة الناير وشتّى الطّقوس ولكن تمّ تهذيبه بالدّعاء إلى الله بدخول الإسلام إلى شمال إفريقيا.

[1]- ينظر، الجزيرة نت، محمد أرزقي فرّاد، 2010/01/11.

ويطلق العرب على الاحتفال اسم "العام" أي العام الجديد إلاّ أنّ المصطلح الشائع بين الأمازيغ والعرب على حدّ سواء في يومنا هذا هو "ينّاير".

تشكل "بني سنوس" في ولاية تلمسان، وهي منطقة تعرف ب"القبايل"، أفضل الأماكن لحضور أجمل طقوس الاحتفال، و"القبايل"، كما هو معروف عند عامّة النّاس، مجموعة من سبع قرى تقع على بعد 30 كلم عن مدينة تلمسان، تتزين هذه القرى استعداد للناير لتكون نكهة الاحتفال به مميزة أكثر من أي منطقة أخرى.

يجوب الشباب من كل قرية منازل قريتهم على مدار ثلاثة أيام كاملة، يجدون

الأبواب مفتوحة بلا استثناء فيتلقون الهدايا والأطعمة التي يوزّعونها لاحقا على العائلات الفقيرة في كل دشرة وفي نهاية الاحتفال الذي يبدأ من العشاء إلى لحظة الفجر على مدار الأيام الثلاثة يُرفع الدّعاء الجماعي بالخير للبلاد والعباد.

ويصاحب الاحتفال بالنّاير تحضير أطباق مختلفة وأنواع من الطعام يفخر بها جميع السّكان والتي نذكر من أهمّها "الكسكس" باختلاف طرق تحضيره وما يقدم معه من أطعمة أخرى كزيت الزيتون والبيض والدجاج، و"التريدة" وهي من أنواع الرّقائق تُقطّع وتسقى بإدام الدجاج وترفق بلحومها كما يُحضّر "البغرير" وهو عبارة عن رغائف رقيقة و"لبسيسة" وهي نوع من الحلوى بدقيق خاص ممزوج بأنواع من النباتات الزكية.

أمّا "الدراز" فهو أجمل الأمور التي تميّز الشوارع أياما قبل الاحتفال وعبارة عن مزيج من المكسرات والحلويات تُعرض وتباع في المحلاّت وعلى الطاولات، يتم رمي "الدراز" على أصغر فرد

في العائلة بعد العشاء، إذ يوضع الطفل في قصعة كبيرة ويتم رمي الحلوى فوقه، كفأل خير بأن تكون أيّامه حلوة وطيبة.

وتُعتبر السنة الأمازيغية سنة فلاحية تنطلق من ليلة 13 من شهر يناير، وتأكيدا على البعد الفلاحي في المناسبة يجلب المحتفلون الأعشاب ويرمونها فوق سطح المنزل تفاؤلابسنة فلاحية ناجحة ومحصول زراعي وفير ومزدهر.

اللغة المصدر العربية		**اللغة الهدف (الإنجليزية)**		
المصطلح	**معناه**	**شرح المعنى**	**ترجمة صوتية**	**ترجمة مقترحة**
النّاير	رأس السنة الأمازيغية	The Amazigh new year	Ennayer	A Berber term that refers to the Amazigh new year celebration that coincides the 12th day of January

4- الوزيعة

تسود عند الأمازيغ في شمال إفريقيا منذ القدم عادة اجتماعية تعرف ب"الوزيعة" التي كانت تتم في المناسبات الدينية والمواسم والأفراح.

تعدّ "الوزيعة" ظاهرة اجتماعية تعبر عن التضامن في شهر رمضان الفضيل على وجه الخصوص فضلا عن باقي المناسبات والمواسم الذي يتسابق فيه هذا الأخير المواطنون في فعل الخير والتآزر والتكافل.

تنظم "الوزيعة" أيضا في الأعياد الدينية مثل "عيد الفطر"، "عاشوراء" (العاشر من محرم)، و"المولد النبوي الشريف"، ورمضان وأحيانا في رأس السنة الأمازيغية المعروفة ب"يناير" أو "النّاير" التي تصادف 12 من يناير من كل عام، وغيرها من المناسبات الدينية والاجتماعية.

ويعود هذا التقليد الذي يجسد التكافل الاجتماعي إلى منطقة القبائل الكبرى، والصغرى التي تضمّ محافظات شرق العاصمة الجزائر وبينها بتيزي وزو وسطيف وبجاية وبرج بوعريريج، منطقة الأوراس بشرق البلاد، وبني ميزاب بالجنوب.

تتمثل الوزيعة أو "تيمشراط" وفق الأمازيغية في اشتراك عدد من الميسورين في جمع مبلغ من المال بمشاركة من يستطيع من خلال مساهمة تكون محددة مسبقا لكل عائلة، ليتم شراء بقرة أو ثور، أو أكثر ويتم نحرها وتوزيع لحومها على كلّ الأسر بالتّساوي، مع تخصيص حصص إضافية للعائلات الفقيرة التي لم تتمكن من المساهمة بالمال.

طقوس الفرح:

يقوم أعيان وكبار المنطقة بجمع مبلغ من المال بمشاركة الجميع من خلال مساهمة تكون محددة مسبقا لكل عائلة ليتم شراء بقرة أو ثور أو أغنام ويتم نحرها وتوزيع لحومها على كل الأسر بالتساوي.

وتبدأ العملية بأسبوع قبل شهر رمضان بتسجيل الراغبين في الاشتراك وهم عادة كل العائلات، وبحسب القائمة يحدد عدد الرؤوس التي يتعيّن نحرها وقيمة اشتراك كل عائلة وكلما زاد العدد كانت المساهمة بالمال أقل.

وبعد جمع المال من المشتركين يتوجه كبار القرية إلى سوق الماشية لشراء الثيران أو الأبقار ويجتمع السكان في انتظار عودتهم في أجواء احتفالية بهيجة يشارك فيها الصغار والكبار على حدّ سواء.

وفي الاحتفالية التي يحضرها الأطفال والنساء يعهد للشباب تحضير مكان النحر وتنظيفه فيخرجون إلى البراري لجلب الأعشاب والأغصان لتغطي بها ساحة توزيع اللحم.

وقد تغيّر الوضع الآن بسبب وجود بدائل للأعشاب ولتذليل التعب تغطى المساحة بقطعة كبيرة أو قطع من البلاستيك.

وبعد ذلك يتوضأ أمهر الذباحين ويجهز السكين ويختبره فيما أقوياء القرية يسقطون الثور أرضا، وتتم عملية النحر بحضور سكان الحي يجلس الجميع في حلقة واسعة يجري وسطها توزيع اللحم حيث توضع القطع واحدة واحدة، حتى تشكل أكواما بعدد العائلات المعنية، مصطفة بإحكام وسط الساحة، ويسمى كل كوم من اللحم "السهمة" ويمكن للعائلات الكبيرة أن تضاعف اشتراكها للحصول على حصتين كما يمكن للصغيرة منها أن تحصل على نصف حصة باقتسام "سهمة" واحدة بين عائلتين، وفي جميع الحالات الأمور تجري في توافق بين الجميع.

وترسم الفرحة والبهجة على وجوه الأطفال حينما يأخذ كل واحد نصيبه من اللحم في جو من القناعة والتضامن الاجتماعي لتبقى هذه العادة تميز العائلات الأمازيغية خاصة في الشهر الكريم،

حيث تقام العملية في آخر أيام شعبان، وتكرّر في النصف منه لتعاد في ليلة السابع والعشرين من نفس الشهر وتقام أحيانا كل خمسة أيام أو كل أسبوع.

الوزيعة مناسبة تضامنية راقية حيث يتعاون الناس على الشراء وتقاسم ما يشترى جماعيا في أجواء من الفرح والتآزر وأخوة مثالية تفضي كل الضغائن وتفتح المجال للعناق والتقارب.

ويعتبر تقاسم اللحم بداية للأفعال الخيرة، التي لطالما دأب عليها المواطنون نظرا إلى المكانة الكبيرة التي يحظى بها شهر رمضان في المجتمع الأمازيغي على وجه الخصوص والجزائري على العموم.

تجدر الإشارة إلى أنّ عادة الوزيعة حسب المختصين في علم الاجتماع والعادات الثقافية القديمة ترتبط منذ قدم التاريخ بالمناسبات والأفراح ويرجح العارفون أنّ عمرها قرون من الزمن وتطوّرت مع تطوّر الزمن وصارت تميز المناسبات الدينية والإسلامية.

ويقول الباحث في علم الاجتماع "مصطفى بوعروج" ليس ثمة ما يدل على بداية هذه الظاهرة ولكن ارتباطها بمناسبات الأفراح يعطي انطباعا بأنها قديمة جدا وصارت عادة متأصلة عمرها قرون من الزمن، ولم يستبعد أن تكون بدايتها مع بداية التجمعات السكانية البربرية في العهود السحيقة.

اللغة المصدر العربية		**اللغة الهدف (الإنجليزية)**		
المصطلح	**معناه**	**شرح المعنى**	**ترجمة صوتية**	**ترجمة مقترحة**
الوزيعة	توزيع اللّحم	Meat distribution	Wziaa	An act of charity in which meat is distributed to the poor

5- النّفقة:

يتميز الشعب الجزائري خلال الشهر الفضيل "رمضان" بعادات وتقاليد تعود إلى ما يملكه من تعدد وتنوع ثقافي وبحكم المناطق والقبائل والعروش التي تُمثل نسيجه الاجتماعي إلاّ أنّه وبالرّغم من زخم هذا التّنوع تبقى الروابط الوثيقة التي تجمعه مع باقي شعوب العالم الإسلامي قائمة".

"يحتفل الجزائريون ب"النفقة" التي توافق ليلة النّصف من شهر رمضان، إذ تعتبر ليلة 15 من هذا الشهر من كل عام ليلة غير عادية في بيوت معظم العائلات، تُحضر فيها أنواع من الأطباق والمأكولات ك"الكسكسي" الذي يعتبر أهمّ هذه الأطباق وذلك لتناسبه مع قدسية هذه اللّيلة المباركة في حين تحضّر العديد من العائلات طبق "لحم حلو" وهو طبق مكوّن من فاكهة المشمش والكمثري والبرقوق والتّفاح يُطهى، مع قطع اللّحم الصغيرة ويتميز بطعم القرفة ويزيّن بأنواع المكسّرات"[1].

تتمسّك العائلات بإحياء ليلة النصف من رمضان، أو النفقة كما هو متعارف عليه، بشدّة لأنّها فرصة لجمع شمل العائلة والأقارب بعد الإفطار وصلاة التراويح فهي فرصة للتّزاور والتآزر.

"يتوافد المصلون على صلاة التراويح ليلة النّصف ويتنافسون على تأدية الشّعائر الدّينية وهذا بالإكثار من الصّلوات وتلاوة القرآن أثناء الليل وأطراف النّهار.

[1] جزايرس، هكذا تحتفل الأسر الجزائرية بليلة النصف من شهر رمضان، www.djazairess.com أطلع عليه 02/ 06/ 2019 14:40 سا.

ومن العادات التي يواظب عليها الجزائريون في شهر رمضان هي تصويم الأطفال ليلة النّصف تشجيعا لهم على الصّبر والتّحمل والمواظبة على هذه الشعيرة الدينية وتهيئتهم لصيام الشهر كاملا في المستقبل"[1].

كما يحظى الأطفال الصّغار الصّائمين لأوّل مرة برعاية خاصّة من ذويهم من خلال تحضير مشروب خاص بالماء والسّكر والليمون ووضعه في إناء بداخله خاتم من ذهب أو فضة وإلباسهم أجمل الثياب وسط جوّ احتفالي بهيج.

"كما تغتنم الأسر الجزائرية ليلة النصف أو "النفقة" لختان أولادهم نظرا لما يتوفّر في هذه المناسبة من بركة وخير على الأمّة الإسلامية، فيرتدي الطفل الزّي التقليدي الجميل وتتعالى الزغاريد ويجتمع الأقارب سواء من جهة الأم أو الأب حول مائدة السّهرة في ديكور حميمي ولا تنتهي السّهرة دون أن تضع جدة الصبي له الحنّاء التي تعتبر بمثابة فأل خير عليه وهذا بحضور الشموع"[2].

وعليه يبقى الاحتفال بليلة نصف من رمضان عادة رائعة تجمع بين العبادة والترفيه والأجواء العائلية من خلال التحضير للمناسبات السعيدة كحفلات الختان.

"ومن المظاهر الأخرى التي توحي بتميّز تلك الليلة هو المساهمة بمبلغ رمزي لشراء المواشي وذبحها وتوزيعها بالعدل على كافة العائلات بحيث يتساوى فيها الغني ومحدود الدخل"[3].

[1]- ينظر جزايرس، مرجع سابق.

[2]- www.m.almerssaddz.comأطلع عليه 2019/06/05، 16:45سا.

[3]-المرجع نفسه

فزيادة على الاحتفال والترفيه والعبادة تُعتبر ليلة النّصف من شهر رمضان فرصة للتعاون والرحمة والتّكافل.

اللغة المصدر العربية		اللغة الهدف (الإنجليزية)		
المصطلح	معناه	شرح المعنى	ترجمة صوتية	ترجمة مقترحة
النفقة	ليلة النصف من رمضان	The night of mid-Ramadan	Nefkah	An unofficial religious feast organized the night of mid-Ramadan

6-القعدة- اللّمة:

يميّز المجتمع الجزائري وخاصة في شهر رمضان الفضيل عادة تعيدنا إلى الزمن الجميل زمن السهرات الرمضانية الأسرية التي تسمّى "القعدة" أو "اللّمة" أو "القسرة" حيث تتزاور النساء عند إحدى الجارات أو الأقارب ويتّفقن أن يكون الملتقى في اليوم التالي.

فرغم التّطور التكنولوجي وطغيان الدراما والمسلسلات التي تقدمها القنوات الفضائية والتي تستقطب الملايين إلاّ أنّه للّمة الرمضانية نكهة خاصة لا يمكن الاستغناء عنها حتى وإن تعددت المغريات، فلا تزال العديد من الأسر الجزائرية متمسّكة بهذه العادة لما لها من معان تختلف عن الأيام العادية خصوصا في الأحياء الشعبية مثل "القصبة العتيقة" ومنطقة البليدة و"حي السويقة" في منطقة قسنطينة.

تجتمع النسوة بعد صلاة التراويح للتّسامر وتبادل أطراف الحديث حول صينية الشاي والقهوة وتزينها حلويات لا يمكن الاستغناء عنها في هذا الشهر الفضيل، فلا يمكن استقبال

رمضان من دون تحضير هذه الحلويات التي لا نأكلها إلاّ مع حلول شهر الصّيام والتي تتمثل غالبا في الحلويات المحلاة بالعسل والمصنوعة من اللّوز والفول السوداني كـ"الزلابية" و"قلب اللوز" و"الباقلاوة" و"القطايف".

المثير في قعدة السهرة الرمضانية في عديد من مناطق الجزائر هي أنها تكسر الروتين اليومي وتعطي خصوصية للسهرات خلال شهر كامل فيتجدد معها لقاء الأحباب والجيران وتزيل كل الشحناء بينهم، فهذه القعدات الرمضانية كثيرا ما أزاحت مشكلات مثارة بين الجيران قبل رمضان، وفيها يمكن إطفاء نارها وتعبيد الطريق أمام الصّلح، فالقعدة ما هي إلاّ وسيلة لإزاحة الهموم والتنفيس عن كرب الأيام الماضية.

فـ"القعدة" خلال سهرة رمضان تعطي الطاقة الإيجابية للكثيرات خصوصا اللاّتي لا يخرجن من بيوتهنّ فيجدن في تلك الجلسة نوعا من الترفيه اليومي.

"البوقالة" سيّدة القعدة النسائية

كما تعتبر البوقالة سيدة القعدة النسائية في رمضان الجزائر بلا منازع، إذ تسامر النسوة حولها، وتتمثّل البوقالة في عبارات موزونة المعنى ومن الشعر الشعبي والتراث الجزائري، أو حكمة من الحكم، وتضع الفتيات الحاضرات خواتمهنّ في إناء من الطين ثم تسحب أكبر السيدات الحاضرات سنّا أي خاتم، عندها يبدأ سرد "البوقالة" التي تعقد النية للفتاة التي يسحب خاتمها بأن تهدي لها "البوقالة".

وتبدأ البوقالة بالقول: "باسم الله بديت وعلى النبي صليت وعلى الصّحابة رضيت وعيّطت يا خالقي ما مغيث كل مغيث يا رب السماء العالي" وغالبا ما تحمل البوقالة إسقاط المعاني الحب والأمنيات لكل فتاة بفارس أحلامها، ما يثير فرحة الفتيات الجالسات حول صينية الشاي طوال السهرة.

فالقعدة كانت الترفيه الوحيد عند ناس زمان في الجزائر و"البوقالة" عروس تلك اللّمة خلال زيارات العائلات والجيران من أجل قضاء وقت ممتع عقب صلاة التراويح.

اللغة المصدر العربية		**اللغة الهدف (الإنجليزية)**		
المصطلح	**معناه**	**شرح المعنى**	**ترجمة صوتية**	**ترجمة مقترحة**
القعدة	سهرة رمضانية	Ramadan evening	Gaada	A Ramadan evening in which women meet around a coffee, tea and traditional sweets' tray

7-التفقيدة:

قد تدوم فترة الخطوبة من شهرين إلى عام أو أكثر وهي مدّة تسمح لعائلة العريس بالقيام بزيارات لأهل العروس المستقبلية في مختلف المناسبات والاحتفالات الدينية، فيتوجه أهل العريس إلى بيت العروس محملين بالهدايا المختلفة ويطلق على هذا الطقس اسم "التفقيدة" ويعني ذلك تفقد الخطيب لخطيبته.

والتفقيدة هي الهدايا التي تُبعث من طرف أهل العريس أثناء كل مناسبة كالمولد النبوي الشريف، عيد الفطر، عيد الأضحى، وما إلى ذلك من مناسبات.

وتتمثل هذه الهدايا في الألبسة والعطور والأحذية والحلوى وغيرها.

"فمثلا في عيد الفطر تكون الهدية عبارة عن لباس تقليدي بالإضافة إلى حلوى العيد، وفي بعض الأحيان تتضمن سلسلة ذهب أو خاتم حسب الإمكانيات مع العطور ولوازم التجميل، بينما في عيد الأضحى فللعروس نصيب من لحم الأضحية، وفي رأس السنة الأمازيغية (النّاير) فتتضمن الهدية كافة أنواع المكسّرات إضافة إلى التمر والحلوى والفاكهة"[1].

وبذلك تُقدّم الهدايا لتفقد العروس حسب نوع المناسبة وحسب القدرة المالية لأهل العريس.

"الطقوس والعادات تُلزم الخاطب بأن لا يدخل بيت خطيبته بيد فارغة بل يجب عليه أن يحضر معه بعض الهدايا"[2].

أي أنّ الخطيب ملزم بإتباع هذه الطّقوس المتوارثة حتى يُظهر اهتمامه، فمثل هذه الالتزامات ستزيد من قيمة أهله وسط أهل العروس وترفع من شأنه، كما أنّ تفقّده لخطيبته بتقديم الهدايا لها في مختلف المناسبات يُبرز مدى كفاءته في تحمّل مسؤولياته تجاهها.

[1]- نقلا عن بوعلام الله يوسف أحمد، طقوس الزواج بين الماضي والحاضر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الأنثروبولوجيا، 2016- 2017.

[2]- شفيقة ذيب معروف، الطقوس والقيم الاجتماعية، دار النهضة، بيروت، 1980، ص 88.

وبذلك تبقى "التفقيدة" من أهم الممارسات التي تخلق نوعا من التجاذب والميول بين الطرفين، فتؤدي إلى الشعور بالمسؤولية والنّضج بالنسبة للرجل والشعور بالاهتمام بالنسبة للمرأة، كما تزيد فترة التواصل بين العائلتين المتصاهرتين أواصل المحبّة والثقة والترابط.

اللغة المصدر العربية		**اللغة الهدف (الإنجليزية)**		
المصطلح	**معناه**	**شرح المعنى**	**ترجمة صوتية**	**ترجمة مقترحة**
التفقيدة	هدايا العروس	The bridal gifts	Tefkida	A set of gifts received by the bride from the groom's family during the engagement period

8- "الشهرة": جهاز العروسة:

فصل الصيف في الجزائر هو الوقت الأمثل والأفضل للعائلات الجزائرية لإقامة حفلات زفاف أبنائهم وبناتهم وهي الفترة التي تشهد بشكل يومي حفلات الأعراس ولا صوت يعلو على أصوات أجراس مواكب السيارات التي تتزين أيضا لنقل العروس إلى بيت زوجها، وانتقال العروس إلى بيت العريس ما هو إلاّ المرحلة الأخيرة في رحلة التحضيرات التي تبدأها الفتاة في سن مبكرة في كثير من المناطق الجزائرية أي حتى قبل التعرف على الزّوج، وهو ما يميّز العروس الجزائرية بشكل كبير عن أي عروس في بقية الدول العربية.

حيث تحرص كثير من الأمهات عند بلوغ بناتهن سن 18 سنة على شراء بعض المستلزمات كالقطع الذهبية بمختلف أنواعها ولا تكتفي الفتيات بذلك بل تلجأ أيضا إلى شراء

الملابس التقليدية الجاهزة ومنهنّ من تشتري أفخر أنواع الأقمشة لأنهنّ يفضلن ملابس تقليدية على أذواقهن، من خلال التعامل مع الخياطات المتخصصات في هذا النوع من الملابس، وتهدف العائلات الجزائرية من خلال هذا التحضير المسبق لزواج بناتهن إلى التخفيف من مصاريف الزّواج أولا وثانيا لتفادي أي إحراج للعائلة وللبنت أمام عائلة الزوج المستقبلي فتظهر جاهزة بكل ما يلزم العروس من الحلي والملابس التقليدية التي تفتخر بها النساء والأهم ممّا سبق المحافظة على عادة متوارثة تهدف بشكل كبير على مساعدة البنت في تغيير نظرتها للحياة وتغيير سلوكها من فترة الطفولة إلى مرحلة الشباب وتحضيرها نفسيا على حياة جديدة من خلال تدريبهن على تحمل المسؤولية الزوجية.

تعرف هذه الظاهرة ب"الشهرة" في الغرب الجزائري مثل ولاية تلمسان وهناك من يطلق عليها اسم الجهاز على حسب المنطقة، نلاحظ ذلك التباين والاختلاف في التسمية وهذا السبب يعود للعامل الجغرافي ولكن ما لا يختلف عليه اثنين هو مفهوم ومدلول هذه العادة على الرغم من اختلاف التّسميات التي تطلق عليها.

في كلّ مناطق الجزائر وعلى اختلاف تفاصيل تحضيرات العروس وعادات وتقاليد كل منطقة، نجد أنّ "الشهرة" أو "الجهاز" مشترك بين كل المناطق الجزائرية، لكنها تختلف بتنوع الموروث الثقافي لكل منطقة في الجزائر.

تقوم العروس بشراء كل ما يستلزمها لبداية حياة زوجية من مالها ومن مال مهرها الذي يقدمه العريس يوم عقد القران الشرعي.

تتمثل هذه المشتريات في ألبسة تقليدية وألبسة شتوية وصيفية ومجموعة من أغطية بيوت المنزل وأغطية خاصة بقاعة الاستقبال وأفرشة ووسادات مصنوعة من الصوف وستائر لكل نوافذ المنزل إضافة إلى سجادات مختلفة الحجم وبعض التحف النحاسية التقليدية الجزائرية وقطع من الذهب من أساور وخواتم وكل ما يخصّ الحمّام ومجموعة من الأحذية النسوية خاصة ما تعلّق منها بأحذية الأعراس ومجموعة كبيرة من العطور والماكياج إضافة إلى الملابس التقليدية التي تتحلى بها العروس يوم زفافها وهو ما يعرف ب"التصديرة" حيث تقوم العروس بشراء ملابس مختلفة جاهزة تباع بمحلات خاصّة باللباس التقليدي أو تلجأ إلى خياطات متخصّصات، حيث تقوم بخياطة الملابس كلّ على حسب ذوقها، نذكر على سبيل المثال: "الكاراكو" و"البلوزة الوهرانية" و"القفطان المغربي" و"الملحفة الشاوية" وغيرها الكثير، فالعروس الجزائرية ليلة زفافها أو في يوم "الحناء" أو "الوشي" تظهر بشكل مميز إذ تقوم بتغيير حلتها لترتدي حلة أكثر جمالا، ليتحول العرس إلى ما يشبه عرضا للأزياء، فتقوم العروس بإبهار الحاضرات بأجمل وأرقى أنواع الألبسة التقليدية والتقليدية العصرية.

اللغة المصدر العربية		**اللغة الهدف (الإنجليزية)**		
المصطلح	**معناه**	**شرح المعنى**	**ترجمة صوتية**	**ترجمة مقترحة**
الشهرة	جهاز العروس	Trousseau	Chohra	The bride’s trousseau which consists of clothes mattresses and cosmetics

9- الوشي:

من بين التقاليد العريقة في مدينة تلمسان، نجد مراسيم الزواج وطقوسه التي تعد من أجمل ما يملكه التراث الجزائري الأصيل.

إذْ يُعتبر العرس التلمساني من أفخم وأفخر الأعراس التقليدية في البلاد، تجتمع فيه مظاهر الفخامة والأُبّهة منذ عقد النية عليه.

تسمّى الليلة التي تسبق الزفاف أو ليلة ما قبل الخروج **بالوشي**: "تذهب العروس إلى الحمام التقليدي وتأخذ معها بنات العائلة الموجودة في دار العرس، وتسمّى هذه العادة بـ"التشليل"، تقوم مراسيم هذه الليلة الأخيرة من حياة العروس في بيتها، حيث قام أهلها بدعوة أقاربها وصديقاتها ويتم الاحتفاء بها"[1].

أي أنّ الاحتفال بزفاف العروس يبدأ بيوم قبل خروجها إلى بيت الزوجية وتُقام مراسيم الاحتفال في بيت أبيها وسط المدعوات من الصديقات والمقرّبات.

و"الوشي" هو: "اليوم الأخير قبل يوم العرس، بعد الزوال تبدأ النساء المدعوات بالوصول إلى دار العروسة حيث يرتب الفرش والأجهزة وتُعرض في البيت وتُصوّر ولما يأتي موكب السيارات مع الشاحنة المغطاة، تُنقل هذه الأفرشة والأجهزة من طرف عشرة عرايسات في جوّ مملوء بالزّغاريد المعلنة عن البهجة والفرحة فتلك المجموعة من النساء تركبن في السّيارات لمرافقة الفرش إلى دار

[1]- العرس التلمساني أغلى وأرقى الأعراس في الجزائر، Ostratimagazine.com

العروس حيث تُرتّبن جميع الأجهزة في بيت العروس للاستعراض ثمّ تُطعمن قبل عودتهن إلى دار العروسة"[1].

فمن المراسيم التي ترافق الاحتفاء بالعروس في الليلة التي تسبق الزفاف أو "الوشي" نجد نقل جهاز العروس أو ما يسمى ب"الفرش" إلى بيت زوجها في موكب لمجموعة من النسوة المتزوجات حديثا.

أمّا العريس، فيلتقي أله أيضا في بيته ويبدؤون مراسيم الاحتفال بالزغاريد والغناء والرّقص على أنغام موسيقية.

وبذلك يكون الاحتفال بالليلة الأخيرة للعروسين قبل الدخول ويُقام "الوشي" في كلا الدارين.

اللغة المصدر العربية		اللغة الهدف (الإنجليزية)		
المصطلح	معناه	شرح المعنى	ترجمة صوتية	ترجمة مقترحة
الوشي	آخر يوم قبل الزفاف	The last day before the wedding	Wuchi	The pre-wedding day ceremony assisted by the relatives and friends of the bride and the groom in the house of each on the couple

[1]– دندان سيد أحمد، الحياة بتلمسان والجزائر من 1936– 1996، دار علاء الدين، ط 1، سوريا، دمشق، 2001م، ص 148.

10-الملاك:

يتم الزواج في تلمسان على حسب خطوات معينة هي الخطبة، عقد القران ثم الزّفاف، تصاحب العادات الشعبية كل مرحلة من هذه المراحل.

تنقسم "الخطبة" كونها أول مراحل مشروع الزواج إلى قسمين: القسم الأول وهو الفترة التمهيدية التي تخصّ قواعد الاختيار وشروطه والتي يفرضها المجتمع والأولياء بصفة خاصة، أمّا القسم الثاني يخصّ المرحلة الرسمية التي ترتبط بالتّحضيرات للاحتفال بالخطبة وتسمى ب"الملاك".

و"حفلة الملاك": "هي وليمة عقد النّكاح ويقال لها وليمة "المِلاك" بكسر الميم وهو لغة في الإملاك بكسر الهمزة"[1]، ويكون يوم الملاك عادة يوم الخميس وذلك لأنّه يوم عطلة يجتمع فيه الأهل والأحباب.

"يقام الاحتفال بالخطبة في المجتمع التلمساني في منزل العروس وفي عشية هذا اليوم (يوم الملاك) يتوجه أهل الخطيب إلى بيت الخطيبة في موكب بهيج محمّلين بهدايا كثيرة والحنّاء التي تُخضّب بها العروس لما لها من مكانة مقدسة في مناسبة الزواج بالإضافة إلى قالب من السّكر الذي يرمز في معتقداتهم إلى الحلاوة والسكينة والمودّة"[2].

عند وصول أهل الخطيب تكون العروس في أبهى حلّة وتكون عادة لابسة "الرّدا" مع تسريحة شعر خاصة.

[1]- شمس الدين محمد بن علي بن طوبون الدمشقي الصالحي، فصّي الخواتم فيما قيل في الولائم، دار الفكر بدمشق، ط 1، 1983، ص 95.

[2]- ينظر: كوش نصيرة، شعائر احتفالات الخطبة في تلمسان، حفلة الملاك نموذجا، جامعة تلمسان، 2014.

وفي المساء يأتي الخطيب إلى بيت الخطيبة مرفوقا بأصدقائه وبعد تناول ما لذّ وطاب يتواصل الاحتفال فيشرب الخطيبان من نفس كأس الحليب لما له من مكانة في الكتاب والسنة. ومن طقوس هذا الاحتفال أيضا أن يتبادلا أكل التمر، فحلاوته رمز للسّعادة والهناء وهو رمز للصّحة والعافية، وفي ختام الحفل يقوم الخطيب بوضع خاتم الخطوبة في بنصر اليد اليسرى لخطيبته.

إنّ استعمال الخاتم في الخطوبة والزواج أمر جرى عليه العرف والشّرع، وهو عنوان للرّغبة والجدّية في الزواج وتحمّل المسؤولية وحجز الفتاة حتّى لا يتقدّم آخرون لخطبتها.

وإضافة إلى الخاتم يقدّم الخطيب لخطيبته "القفطان" أو "بلوزة المنسوج" وهو جزء هام من المهر، زيادة على "الحايك" و"الصباط" مع مجموعة من مساحيق التجميل والعطور والصّابون.

كما يتميّز حفل "الملاك" بتحضير أطباق الحلويات التقليدية ك"المقروط"، "القريوش" وغيرها.

ومن خلال ما ذُكر نستخلص أنّ لإقامة حفل "الملاك" أهمية كبيرة تتمثل في:

- إعلان المجتمع عن وشك اقتران اثنين برباط الزوجية
- إعطاء فرصة لتعارف الخطيبين في حضر الأهل والأحباب
- تقوية الروابط الاجتماعية للأسرتين المتصاهرتين

اللغة المصدر العربية		اللغة الهدف (الإنجليزية)		
المصطلح	معناه	شرح المعنى	ترجمة صوتية	ترجمة مقترحة
الملاك	حفلة خطوبة	Engagement party	M'lak	An engagement ceremony in which the couple exchanged rings with each other in the presence of their families

3-تحليل ترجمة المصطلحات:

تُعدّ المقاربة بين الثقافة الأصلية والأجنبية من أهمّ الصعوبات التي تواجه المترجم، فالثقافة العربية مبنية على أسس أهمّها الدّين والعادات والتقاليد والتي تختلف تماما عن نظيرتها الأجنبية.

فمفهوم الصيام والأعياد الدّينية (عيد الفطر، النفقة ...) يوجد في الثقافة العربية ولا يوجد في الثقافة الغربية وهنا يتّضح التباين الثقافي الذي يخلق ما يسمّى بعدم قابلية الترجمة (Untranslatability) لعدم وجود المصطلح أو العبارة في اللغة الهدف.

ونظرا لعدم وجود المقابل لمصطلح الثقافة الشعبية في اللغة الإنجليزية لجأنا إلى الاقتراض أو الترجمة الصوتية، أي الاستنساخ أو الترجمة صوتيا مثل:

النفقة Nefkah

تويزة Twiza

واقترحنا إلى جانب الترجمة الصّوتية ترجمة وصفية أو مُفسّرة (Descriptive or self explanatory translation). وذلك باستخدام مصطلحات عامّة للتعبير عن المصطلح في اللغة المصدر وشرحه بدل ترجمته كما في المثال التالي:

النّفقة: Nefkah: an unofficial religious feast organized the night of mid-Ramadan

ومحاولة منا لنقل التعبير الثقافي من اللغة الأصل إلى تعبير آخر موازٍ له في اللغة الهدف، اعتمدنا على بعض الإجراءات الأساسية والمساعدة في عملية الترجمة الثقافية.

فاستعملنا الترجمة الحرفية في ترجمة معنى بعض المصطلحات مثل:

الوشي: يوم ما قبل الزفاف The last day before the wedding

كما استعملنا المصنّف أو ما يسمى بالكلمة الشارحة (The Classifier) ويعدّ ذلك من أكثر الطرق استعمالا في عملية الترجمة عندما يصعب فهم التعبير الثقافي، فهي التي توضّحه بذكر نوعه، كما هو في المثال الآتي:

الوعدة: Ceremonial rituals

الوزيعة: act of charity

إضافة إلى الأقلمة (Adaptation) في ترجمة معنى مصطلح "الناير"، رأس السنة الأمازيغية

وأخيرا تحليل المكونات في ترجمتنا الشارحة لمصطلح "الشهرة" The bride’s trousseau which consists of clothes mattresses and cosmetics

وفي الأخير توصّلنا إلى أنّه ورغم إجراءات الترجمة التي تسهل هذه العملية وتجعلها أكثر دقّة وأمانة إلاّ أنّ الترجمة ظلّت تفتقر إلى الشحنة الثقافية التي يحملها مصطلح الثقافة الشعبية في اللغة الأصل ممّا يستدعي جهودا أكثف للمختصّين في هذا المجال لتقريب المعنى بمحتواه الأصلي في لغة المتلقي.

خاتـــــــمة

إنّ تباين الثقافة يؤدي إلى تباين وتنوع مفردات اللغة المنقول إليها، لذا نجد المترجم لا يتعامل بلغتين فقط وإنما بثقافتين أو أكثر وليقوم المترجم بمهمته لا بد أن يتزود بالثقافة الأجنبية والتي تتمّ بالممارسة والاطّلاع والمواكبة هذا بالإضافة إلى معرفة كيفية الترجمة الثقافية ليتمكن من نقل التعبير الثقافي إلى تعبير ثقافي آخر مواز في اللغة الهدف، وعليه أن يلمّ بالتقنيات المساعدة في عملية الترجمة الثقافية ذلك لأنّ دوره فيها يختلف كلّيا عن أيّ دور يقوم به في أنواع الترجمة الأخرى، لذلك يجب أن يتّصف المترجم بالآتي:

- الإحاطة التامة باللغتين والثقافتين المنقول منهما و إليهما
- الأمانة في نقل المحتوى
- المحافظة على ترابط النص وروحه في لغته الأصلية
- المواكبة والمعرفة العلمية للمصطلحات الجديدة وروافد الثقافة الحديثة
- المقدرة على خلق تواصل ثقافي من خلال الترجمة
- المقدرة على إثراء علم الترجمة بالثقافات المختلفة

وعليه يتعيّن على المترجم، مثله في ذلك مثل عالم اللغة، أن يكون قادرا على تمييز الفوارق الدقيقة بين اللغات والبحث في المصطلحات واللّهجات العامية والتعامل مع التطورات الجديدة.

كما يتعيّن على المترجم، شأنه في ذلك شأن الدبلوماسي، أن يكون فطنا بشأن الفوارق الثقافية والاجتماعية التي توجد بين اللّغات.

ومن خلال بحثنا توصلنا إلى نتائج أهمّها:

- مهما تماثلت الثقافات هناك اختلاف بينها وهذا ما يجعل الثقافة وبخاصّة الثقافة الشعبية معضلة حقيقية للترجمة
- تسعى الترجمة إلى الحفاظ على الهوية الثقافية لكل مجتمع وهي بذلك تناقض العولمة التي تسعى إلى دمج الهويّات وإبراز الهويّة العالمية الواحدة
- أنّ الجزائر غنيّة بمقوّمات ثقافتها الشعبية مما يتطلب الوعي بمكونات هذا الموروث وتثمينه ونقل معانيه من خلال الترجمة لأجل نهضة ثقافية شاملة.
- لنظرية الترجمة الثقافية دور فاعل في المقاربة بين الثقافات
- يحتاج المترجم إلى الإلمام باستراتيجيات الترجمة الثقافية حتى يتمكن من تقديم ترجمة ثقافية جيدة.
- ويبقى أهم عنصر في العمل الترجمي هو المصطلح لذلك نوصي بضرورة التعاون والعمل المتكامل بين المترجم والمصطلحي.

وفي الأخير نرجو أن يكون بحثنا هذا فاتحة لآفاق أوسع في مجال ترجمة مصطلحات الثقافة الشعبية لتسهيل مهمّة المختصين في هذا المجال.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، رواية ورش

المراجع:

1. إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، دار العلوم، القاهرة.
2. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1، 1992.
3. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت.
4. أحمد أوراغي، الثقافة الشعبية : الحضور المعرفي والقيمة الدراسية، 2013.
5. أحمد خواجة، الذاكرة الجماعية والتّحولات الاجتماعية من مرآة الأغنية الشعبية، أليف منشورات البحر الأبيض المتوسط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، سلسلة أضواء تونس، 1998.
6. أحمد عبد الرحمن حمّاد، عوامل التّطور اللغوي، دراسة في نمو وتطوّر الثروة اللغوية، دار الأندلس، ط 1، بيروت، 1983.
7. أندري تيفيلان، التعليم باعتباره مثاقفة، ترجمة لحسن بوتكلاي.
8. بورقية رحمة، الدولة والسلطة والمجتمع "دراسة في الثابت والمتحول في علاقة الدولة بالقبائل في المغرب، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1991، ط 1.
9. جان رينيه لادميرال، التنظير في الترجمة، تر د. محمد جدير، المنظمة العربية للترجمة، ط1، لبنان، 2011.
10. الجرجاني (علي بن محمد الشّريف)، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985.
11. جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي، بيروت، 1994.
12. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1984.

13. دندان سيد أحمد، الحياة بتلمسان والجزائر من 1936- 1996، دار علاء الدين، ط 1، سوريا، دمشق، 2001م.

14. دوني كوتش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة د. قاسم المقداد، دار الكتاب العرب، 2002.

15. الديداوي محمد، "منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2008.

16. السعيد الخضراوي،مجلة المترجم،العدد2، دار الغرب للنشرو التوزيع جويليا /سبتمبر 2001

17. سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحدث، ط 1، الأردن، 2012م.

18. شريف كنعانة، دراسات في الثقافات والتراث والهوية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ناديا للطباعة والنشر، 2011.

19. شفيقة ذيب معروف، الطقوس والقيم الاجتماعية، دار النهضة، بيروت، 1980.

20. شمس الدين محمد بن علي بن طوبون الدمشقي الصالحي، فصّي الخواتم فيما قيل في الولائم، دار الفكر بدمشق، ط 1، 1983.

21. صلاح فضل، "إنتاج الدلالة الأدبية"، مؤسسة "مختار"، للنشر والتوزيع (القاهرة)، ط 1، 1987).

22. عبد الحميد بورايو، الثقافة الشعبية الجزائرية (التاريخ والقضايا والتجليات)، الجزائر، دار أسامة للطباعة والنشر.

23. عبد السلام غجاتي، المثاقفة وإشكالية الأمن اللغوي.

24. عز الدين المناصرة، الثقافة والنقد المقارن- منظور إشكالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،

25. علي القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرّياض، 1991م.

26. علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 2008.

27. عمارة محمد، العطاء الحضاري للإسلام، سلسلة اقرأ، رقم 626، دار المعارف، القاهرة، 1997.

28. عمر بيشو، "النظر الكفائي المقاصدي ودوره في تعزيز قيم الحوار الثقافي والحضاري"، مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود.

29. فاطمة الجامعي الحبابي، الترجمة والتلاقح الثقافي، بيت آل محمد عزيز الحباني، الطبعة 6، ثمارة، المغرب، 1998.

30. فهيم حسين، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ الإنسان، عالم المعرفة، طبعة 198، الكويت، 1986.

31. قباري محمد إسماعيل، علم الإنسان، منشأة المعارف الإسكندرية، دار بور سعيد للطباعة، 1982.

32. كاتفورد، "نظرية لغوية في الترجمة"، تر: د. خليفة الغرابي، ود. محي الدين حميدي، مراجعة: د. عيسى العاكوب، معهد الإنماء العربي (بيروت)، ط 1، 1991.

33. محمد الجوهري، المدخل إلى الأنتروبولوجيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.

34. محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 1987.

35. محمد بن عبد الكريم الجزائري، الثقافة ومآسي رجالها، شركة الشهاب، الجزائر، 1978.

36. محمد جمال برعي، فن التدريب الحديث في مجال التنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، الطبعة الأولى، 1970.

37. محمد خرماش، أبعاد المثاقفة في النقد الأدبي المعاصر، مكناس، المغرب، 2008.

38. محمد رشاد الخمراوي، "المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها(الميدان العربي)"، دار الغرب الإسلامي، (بيروت)، ط 1، (1986).

39. محمد زرمان، الترجمة وفعل المثاقفة، جامعة باتنة، الجزائر.

40. محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته،مؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، الدار التونسية للنشر،ط1، 1991

41. محمد سليمان، أسئلة الهوايات والمثاقفة في عصر العولمة، معهد إبراهيم للدراسات الإعلامية والثقافية، رام الله، فلسطين، الطبعة الأولى، 2008.

42. محمد عبد المعبود مرسي، التفسير الاجتماعي للثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.

43. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

44. محمد مفتاح، مشكلة المفاهيم- النقد المعرفي والمثاقفة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000.

45. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة.

46. المسدي، "المصطلح النقدي"، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، (تونس)، ط 1، (أكتوبر 1994).

47. مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح، الكتاب الأول.

48. مصطفى محسن، التعريب والتنمية، سلسلة شراع، ع 56، طنجة، 1999.

49. نهاد الموسى، النحت في اللغة العربية، دار العلوم للطباعة والنشر، 1984م.

50. هيرسكوفيتش ملفيل، أسس الأنتروبولوجيا الثقافية، ترجمة: رياح النفاخ، وزارة الثقافة، دمشق، 1974.

51. محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحدّيات العصر، 2008.

52. يوسف غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي (الجديد، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط 1، لبنان، 2008م.

القواميس والمعاجم:

1. صالحة راشد آل غنيم، معجم اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، ط 1، المملكة العربية السعودية، 1980.
2. الفيروزي الأبادي، القاموس المحيط، ج 2، مادة جاز.
3. إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1432هـ-1972م، مادة (ص ل ح)، ج 1.
4. منير بعلبكي، قاموس المورد الإنجليزي- عربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1994.
5. ابن الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج 9، ط 3، 1999، بيروت.
6. ابن منظور، ديوان العرب، دار المعارف، 1119، كورنيش النيل، القاهرة، مصر.
7. ديوان حسان بن ثابث، قافية الألف، طبعة أنجب، "الجزء الأول"، كلكتا، 1931.
8. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء "1"، مطبعة حكومة الكويت، 1965.
9. عباس معن، المعجم المفضل في اللغة، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2001.
10. ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري)، ت 711هـ، لسان العرب، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، مصر، مادة (ص ل ح)، ج 3.
11. إيكه هولترانكس، قاموس مصطلحات الأنتروبولوجيا والفلكلور.
12. "المعجم الوسيط" إعداد مجمع اللغة العربية القاهري 83/1.

المجلات:

1. حامد صادق قيتي، الاشتقاق وتنمية الألفاظ، مجلة اللسان العربي، ع 34، الرّباط، 1990م.
2. حنفي حسن، علم الاستغراب، ما هو؟ مجلة الكرمل، العدد 45، فلسطين، 1992.
3. لمياء مختاري نفوسي، مجلة اللغة والاتصال، جامعة وهران 1، العدد 19، مارس 2016.
4. نجاة عبد العزيز المطوع، "أفاق الترجمة والتعريب"، مجلة عالم الفكر، الكويت، ع 4، مج 19، 1989.

الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. بوعلام الله يوسف أحمد، طقوس الزواج بين الماضي والحاضر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الأنثروبولوجيا، 2016- 2017.
2. كوش نصيرة، شعائر احتفالات الخطبة في تلمسان، حفلة الملاك نموذجا، جامعة تلمسان، 2014.
3. مكحلي محمد سيدي بلعباس أبو زيدي، ولي وولاية، دراسة تاريخية أنثروبولوجية، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2000.

المواقع الإلكترونية

1. http://faculty.ksu.edu.sa/aljarf/Research%20 library/.
2. http://www.difaf.net/modules.php?name=News& file=article& sid=1208
3. Manahijnaqdia.3oloum.org-montada-f4-lopic-t8.htm
4. www.aljabriabed.net.fikrwanakd-html
5. العرس التلمساني أغلى وأرقى الأعراس في الجزائر، Ostratimagazine.com
6. كاظم خلف العلي، ملخص نظرية الترجمة لجبريمي مندى، منتدى www.antologia.com.

7. المجلة الأدبية، نظرية المعنى لترجمة من موقع https://www.maghress.com تصفح الموقع يوم 2019/06/12.

8. الجزيرة نت، محمد أرزقي فرّاد، 2010/01/11.

9. www.djazairess.comأطلع عليه 02/ 06/ 2019.

10. www.m.almerssaddz.comأطلع عليه 2019/06/05.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Andeziam Sossie, expériences du divin dans L'Algérie contemporaine, Adeptes dans Saints dans la région de Tlemcen, Paris, CNRS, Edition 2001.
2. Dermenghem Emile, Le culte des saints dans l'Islam Maghrébin, Paris, Gallimard, 1954.
3. Dictionary of language and linguistics, Hartman and Stork, ed. Amsterdam, 1972.
4. Dictionnaire de linguistique J. Dubois et Autres, libraire Larousse, Paris, 1973.
5. J.C.Catford (1965 :1)proposes in his book « A linguistic Theory of
6. translation ».

الملاحق

الملحق1: الوعدة

الملحق2: التويزة

الملحق3: الناير

الملحق 4: الوزيعة

الملحق 5: النفقة

الملحق6: القعدة

الملحق7: التفقيدة

الملحق8: االشهرة

الملحق9: الوشي

الملحق10: الملاك

الفهرس

إهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة أ – هـ	
الفصل الأول: الترجمة والمصطلح 4	
المبحث الأول: الترجمة.....	
1_تعريف الترجمة.....	
أ- لغة.....	
ب- اصطلاح.....	
2- تقنيات الترجمة.....	
أ- الترجمة المباشرة.....	
1-الاقتباس.....	
2-النّحت.....	
3-الترجمة الحرفية.....	
ب- الترجمة المباشرة.....	
1-التحوير.....	
2-التكييف.....	
3-التكافؤ.....	
4-التصرف.....	
3- نظريات الترجمة.....	
4-المترجم والمصطلحي.....	
المبحث الثاني: المصطلح.....	
1-تعريف المصطلح.....	

أ- لغة.....	ب-
ت- اصطلاحا.....	ث-
1- خصائص المصطلح.....	2-
3- علم المصطلح.....	4-
5- آليات وضع المصطلح.....	6-
1.الاشتقاق.....	
2.المجاز.....	
3.النحت.....	
4.التعريب.....	
5.الترجمة.....	
الفصل الثاني: الثقافة الشعبية والمثاقفة.....	
المبحث الأول: الثقافة الشعبية.....	
1. تعريف الثقافة.....	.2
أ- لغة.....	ب-
ت-اصطلاحا.....	ث
3. الثقافة الشعبية في الجزائر.....	.4
5. عناصر ومظاهر الثقافة الشعبية في الجزائر.....	.6
7. تحوّلات الثقافة الشعبية في الجزائر.....	.8
9. اللهجة واللغة.....	.10
1-تعريف اللهجة	

أ-لغة	
ب-اصطلاحا	
2-العلاقة بين اللغة واللهجة	
3-اللهجة جزء من اللغة	
المبحث الثاني: المثاقفة.....	
1. تعريف المثاقفة.....	2.
أ. لغة.....	ب.
ت.اصطلاحا.....	ث.
2.نظرية الاتصال الثقافي المثاقفة أو التثاقف	
3.دور الترجمة في تفعيل الحوار الثقافي.....	
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية تحليلية لترجمة المصطلحات.....	
- تقديم المدونة.....	
- دراسة تطبيقية تحليلية للمصطلحات.....	
1. الوعدة	
2. التويزة	
3. الوزيعة	
4. النّاير	
5. القعدة- اللّمة	
6. النفقة	
7. التفقيدة	
8. الشهرة	
9. الوشي	
10.الملاك	
تحليل الترجمة	

الخاتمة	
قائمة المصادر والمراجع.....	
الملاحق..... ..	
فهرس الموضوعات.....	
ملخص..... ...	

ملخص:

يهدف بحثنا هذا إلى إبراز دور الترجمة في تفعيل الحوار الثقافي من خلال نقل المصطلح ذو الخلفية الثقافية من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية وأهمّ الصعوبات التي يواجهها المترجم في هذه المهمة. والبحث عبارة عن دراسة وصفية تحليلية مجسّدة في دراسة تطبيقية لترجمة مجموعة من المصطلحات الثقافية الشعبية الجزائرية إلى اللغة الإنجليزية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، المصطلح، الثقافة الشعبية، الحوار الثقافي، المثاقفة.

Résumé :

Notre recherche a pour objectif à mettre en évidence le rôle de la traduction dans le dialogue interculturel a travers la transmission du terme de l'arrière-plan culturel de l'arabe à l'anglais et les principales difficultés affrontées par le traducteur dans cette tâche.

La recherche est une étude descriptive analytique formée dans une étude appliquée pour traduire un ensemble de termes de la culture populaire algérienne à l'anglais.

Mots clés : traduction, terme, culture populaire, dialogue interculturel, acculturation

Abstract:

Our research aims to highlight the role of translation in the intercultural dialogue through the transmission of the term of cultural background, from Arabic into English and the most important difficulties faced by the translator in this task.

The research is a descriptive and analytical study formed in an applied study of translation of a set of terms of Algerian popular culture into English.

Key words: translation, term, popular culture, intercultural dialogue, acculturation